50

عطاء الشباب

AATA'AL -SHABAB

ما يضعف العلاقات الاجتماعية

السهر وتأثيره على الشباب

شخصيةٌ يمتزج فيها فن الخط وتلاوة القرآن الكريم

ملتقى القمر الثقافي

الطالب الجامعي بين إتقان التخصص والشهادة الجامعية

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

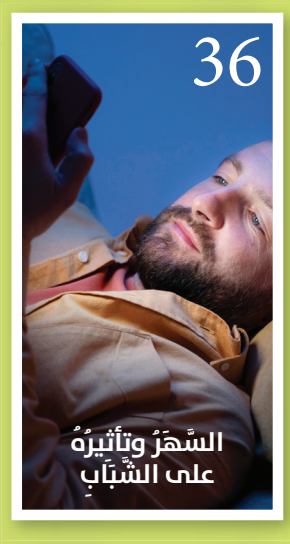

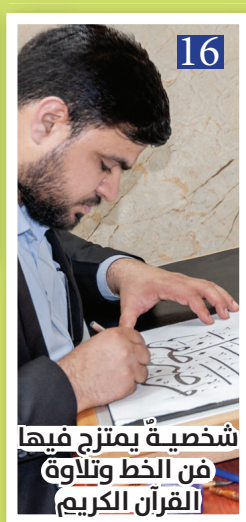

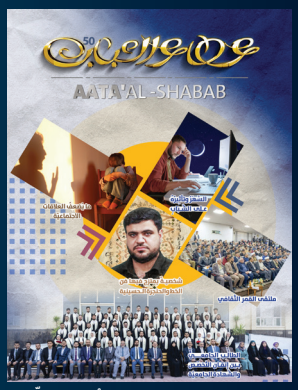

مجلة فصلية اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
مركز الفكر والإبداع
شهر شوال ١٤٤٤هـ/ أيار ٢٠٢٣ م
العدد ٥٠
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم(٨٩٥)

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
صباح نعيم جاسم

مدير التّحرير
رضوان عبد الهادي

سكرتير التّحرير
حيدر فائق هادي

هيأة التّحرير
محمد يوسف محمد
حيدر محمد صالح
أحمد نعمة

المشاركون في هذا العدد
الدكتور طالب حسن موسى
السيد شبيب الخرسان
الشيخ عبد الرزاق الأسدي
مجتبى الموسوي

التّدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم

التّصميم والإخراج
علي طالب
كرار عامر الصافي

الموقع والبريد الإلكتروني
info@alkafeel.net
ataa@alkafeel.net

هيأة التحرير

من أدوار الإمام الصادق عليه السلام

من الأساليب المهمّة التي راجت في عهد الإمام الصادق عليه السلام هو أسلوب المناظرة، وإبراز المعارف عبر المحاججة والبحث العلمي والجدال بالتي هي أحسن. وقد شاعت المناظرات في عهد الإمام عليه السلام حتّى أنَّ البعض كانوا يقصدونه من البلدان الأخرى ليناظروه، ويحاججوه، ويستفيدوا من علمه عليه السلام.

وقد ربّى الإمام عليه السلام العديد من تلامذته على هذا الفن، فكانوا متخصِّصين في المناظرة والبحث، كهشام بن الحكم ومؤمن الطّاق؛ إذ كانوا يقصدون أهل البدع والضّلال، ويتصدّون لهم، ويفحمونهم أمام الملأ العام.

وهكذا كان الإمام عليه السلام يُناظر الجميع وفي شتّى المجالات العلمية والعملية سواء في الكلام أم الفقه أم الحديث أم الطب أم غيرها من العلوم. كما ناظر عليه السلام أرباب الفِرَق الضَّالة ومنهم:

* الزنادقة: حيث أخذ مجموعة من الملحدين يُروّجون الشّبهات، وينشرون المغالطات بين عوام الناس؛ ليصدّوهم عن الإسلام وعبادة الله عزّ وجلّ. ومن أشهر هؤلاء هم عبد الله بن المقفع وابن أبي العوجاء وأمثالهما من الزّنادقة.

وبالرغم أنّهم كانوا يعملون ليل نهار لتضعيف عقائد الناس، ولا يبعد أنَّه كان من وراء ذلك الحكومة العبَّاسيّة، إلّا أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان لهم بالمرصاد، فكان يُبطل ادعاءاتهم، ويُفنّد شُبهاتهم، ويكشف زيفها للناس حتَّى أقرّ الزّنادقة أنفسهم بفضيلته عليه السلام وتفوّقه.

* الغلاة: الذين ادعوا الإلوهيّة لبعض الأئمَّة عليهم السلام، وقد تبرَّأ الإمام الصَّادق عليه السلام منهم.

وكان من أبرز زعماء هذه الطَّائفة محمد بن مقلاص الأسدي، إذ كان يقول بإلوهيَّة الإمام الصَّادق عليه السلام ويدعو الناس إلى ذلك، إلّا أنَّ الإمام عليه السلام وقف إزاءهم موقفاً صارماً.

* أهل القياس: وهؤلاء وإن لم يكونوا في عهد الإمام الصادق عليه السلام كفرقة وجماعة يُعتنى بهم، ولكنَّهم بمرور الزَّمن صاروا طائفة كبيرة. ومن أبرز شخصيات هذه الطائفة هو أبو حنيفة الذي كان يذهب إلى القياس، وقد انتدب أبو جعفر المنصور أبا حنيفة كي يُناظر الإمام الصادق عليه السلام علّه يُوفَّق في محاججته.

وقد استطاع الإمام الصادق عليه السلام أن يردّ على كلِّ تلك الخطوط وغيرها، وحافظ على خطِّ الإسلام الأصيل؛ ويمكن لمن أراد أن يعرف المزيد عن تلك الفترة أن يُراجع كُتُب المناظرات؛ وخاصَّة كتاب الاحتجاج للطبرسي؛ فهو كتاب يقوّي العقيدة، ويُبيّن بعض ما قام به الأئمّة المعصومون عليهم السلام.

الوقت مسؤولية

السيد شبيب الخرسان

عمر الإنسان محدودٌ؛ فلينظر بماذا يملأ وعاءه خلال الفترة الّتي يعيشها في الحياة الدّنيا، قال الله عزَّ وجلَّ: **(لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)** يونس: ٤٩.

لقد أعطى الله تعالى كلَّ واحدٍ منّا آنية، وقال كلّ واحدٍ منكم يملأها بما شاء؛ والاختيار تركه لنا، فبماذا نملأ آنيتنا(عمرنا)؟ هل نتركها فارغة، وكأنَّ الأمر لا يهمّنا، ولسنا المطالَبين به إلى يوم الحسرة والنّدامة؟

أو نملأها بما يُسخط الله تعالى ويُغضبه، أو نملأها بالحسنات، والباقيات الصالحات، وكلّ إناءٍ له ثمنه؛ إمّا جنة تجري من تحتها الأنهار، أو نارًا أحاطت بهم سرادقها.

نحن كشباب مخاطبون بتسخير أيّام شبابنا في خدمة الدِّين، ومنه إلى خدمة الإنسان؛ فهذا العمر الفتي والعزيز لا نُضيّعه باللّعب واللّهو، ويكون همّنا الملبس، والمأكل، والمشرب، وننسى ما يُراد منّا؛ نعم الاهتمام بهذه الأمور بالشيء المعقول الّذي لا يصل إلى حدِّ التّفريط، شيء مطلوب، ولا بأس به، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: **(مَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا)** نهج البلاغة: ٣/ ٧٢.

الإنسان أسمى وأكبر من ذلك؛ خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، وسخّر له ما في السموات والأرض، وباستطاعته أن يترقّى، ويصير أفضل من الملائكة، لكنَّه بسوء فعله وأعماله القبيحة سوَّد صحيفة أعماله، وصار من المغضوب عليهم، ومن زمرة أسفل سافلين، قال الله تعالى: **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** التين: ٤و٥.

أيّها الشاب الكريم أنت الكبير، وأنت صاحب المواهب العظيمة والعقل الحاد؛ فلا تغرّك الدُّنيا وزخرفها، والشّباب وزهوه، والنّفس وميولها، فتخرج من نعيم دائم إلى لذّةٍ زائلةٍ يتبعها ندم وحسرة.

الشباب مسؤولون عن يومهم الّذي يعيشون فيه، وهو تحت قدرتهم، يستطيعون أن يعصروا دقائقه، ويفعلوا الشيء الصالح الجميل، ويُبدعوا من أجل بناء شخصيتهم والآخرين، فإنَّ يومكم مساوٍ لأيِّ يوم مكتشف أو مخترع، فليس يومكم (٢٤) ساعة ويومه (٣٠)ساعة، لكنَّ الفرق إدراككم الزّمن وصبّه في بودقة المنفعة والشعور بالمسؤولية، وبين تمزيقه وعدم الاهتمام به.

الاستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الاختلاط بين الجنسين

السؤال ١: نحن نعيش في منطقة منذ ثلاث سنوات، وربطتنا مع جيراننا علاقة جوار طيّبة، فهل يجوز عند زيارتهم أن نجلس سويّة رجال ونساء؟

الجواب: يجب المحافظة التامّة على ما هو واجب للمرأة تجاه الرجال الأجانب من حيث الحجاب وترك ترقيق الصوت وتحسينه عندما تستدعي الضرورة التكلّم مع الرجال الأجانب وعدم التطرّق إلى المواضيع التي لا يناسب الحديث عنها وأخذ جانب الحشمة في الكلام والتحلّي بالحياء وغير ذلك، ومع هذا الأولى الاجتناب عن المخالطة مطلقاً لما يلزمها عادةً من تجاوز الحدود الشرعيّة والآداب الاجتماعيّة التي ينبغي مراعاتها.

السؤال ٢: هل يجوز المزاح بين الجنسين؟

الجواب: لا يجوز المزاح مع الأجنبيّة إذا كان على وجه غير مناسب في الحديث معها حسب ارتكازات المتشرّعة وإن خلى ذلك عن الريبة على الأحوط وجوباً.

السؤال ٣: هل يجوز الاختلاط بين الجنسين؟

الجواب: لا يجوز إذا كان يؤدّي إلى الإخلال بشيءٍ ممّا هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي أو العكس سواء من جهة رعاية التستّر والعفاف أو غير ذلك.

السؤال ٤: هل يجوز إقامة عقد قران مختلط بوجود رجال ونساء مسلمين وغير مسلمين في مكان واحد مع مراعاة الحجاب؟

الجواب: لا يجوز الاختلاط المثير، والإثارة أمر طبيعي في مجالس العرس فلا بدّ من التفريق بين الرجال والنساء.

السؤال ٥: هل يجوز لي الدراسة في الجامعات المختلطة بين الجنسين؟ وهل يجوز العمل في مكان مختلط؟

الجواب: لا يجوز إذا كان الاختلاط يؤدّي إلى الإخلال بشيءٍ ممّا هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي أو العكس سواء من جهة رعاية التستّر والعفاف أو غير ذلك، ولا بأس مع الأمن من ذلك على كراهة.

السؤال ٦: ما رأيكم في عمل المرأة في الشركات التي يكثر فيها الشباب واختلاطها معهم؟

الجواب: يجوز مع الأمن من الوقوع في الحرام وإلّا فيجب أن تتجنّب الاختلاط.

السؤال ٧: ما حكم ركوب النساء سيارات الأجرة حيث تكون هي والسائق لا ثالث لهما؟

الجواب: مادامت تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام إذا ركبت معه وحدها فهو جائز.

السؤال ٨: هل يجوز للمرأة المسلمة الالتحاق بالكلّيّات المختلطة في الغرب رغم وجود تحلّل في سلوك بعض الطلاب والطالبات هناك؟

الجواب: إذا كانت تثق مع ذلك بتمكّنها من الحفاظ على سلامة دينها والقيام بالتزاماتها الشرعيّة ـ ومنها الحجاب ـ والتجنّب عن النظر واللمس المحرّمين، وعدم التأثّر بما يحيط بها من أجواء التحلّل والانحراف فلا بأس به، وإلّا لم يجز.

فَنُّ الإِدارةِ والتَّعاون

محمد الموسوي

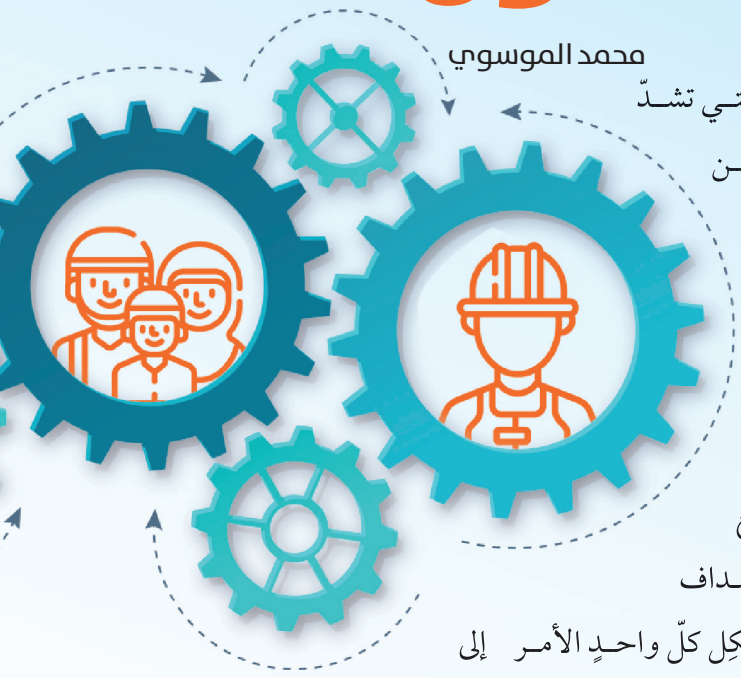

علاقة الإنسان بعمله وعمّاله وبعشيرته؛ من أهم العلاقات التي تشدّ جانبه، وتثبّت وجوده، وتكون سنداً له عند الشَّدائد والمِحَن والمشاكل؛ ولكنها لا تُعطي ثمارها إلَّا إذا نُظمت وفق علم ومعرفة، ولم تخرج عن الخط المرسوم لها؛ وإلَّا أصبحت مصدر شرٍّ وسوءٍ، وهنا نُشير إلى أهمِّ القواعد في هذه العلاقات:

العلاقة الأولى: العلاقةُ بالعمّالِ والخدم.

من القضايا البديهيَّة والمُتّفق عليها في علم الإدارة إنَّ توزيع الأعمال والأدوار أكثر نجاحاً في الوصول إلى الغايات وتحقيق الأهداف وعدم تكليف البعض فوق طاقته، والعلّة في ذلك حتَّى لا يكِل كلّ واحدٍ الأمر إلى آخرٍ فلا يُنجز العمل، وهنا يمكن تسجيل قواعد عديدة في إدارة العمّال، والخدم:

أوَّلاً: الاشتراك في التَّكليف بفعلٍ وعملٍ واحدٍ يقوم به الكلّ، فالغالب عليهم أن يكلَ كلٌّ واحدٍ فعله إلى الآخر، وبعد ذلك ستكون النّتيجة عدم إنجاز ذلك العمل على الوجه المطلوب.

ثانياً: تخصيصُ العملِ لكلِّ خادم أو عامل من شأنه أن يُعرّف العامل ما مطلوب منه حتَّى إذا قصّر يُعاقب، وإن اجتهد يُثاب على فعله.

ثالثاً: عدم التخصيص من شأنه حدوث الفوضى، وضياع المسؤولية، ورمي كلِّ شخص بالتَّقصير على صاحبه.

رابعاً: لا بُدَّ أن يكون إيكال الأعمالِ وفق الإمكانية، والقدرة، والتّخصص، وعدم تحميل العامل والخادم أكثر من طاقته؛ فإنَّ ذلك مما يسقط عنه العتاب والعقاب لو قصَّر في عمله.

وهذه القاعدة الخاصة بإدارة العمَّال والخدم ليست خاصّة في هذا المجال فقط؛ وإنَّما لها مجالات واسعة في شؤونٍ كثيرة؛ سواء كانت اقتصادية أم سياسية أم عسكرية أم اجتماعية وغيرها...

العلاقة الثَّانية: العلاقة مع العشيرة.

"العشيرة أهل الرَّجل الذين يتكثَّر بهم؛ أي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل؛ وذلك إنَّ العشرة هو العدد الكامل؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ سورة التوبة - الآية ٢٤، فصار العشيرة لكلِّ جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثّر بهم..."(مفردات/ ص٥١٤)، والعشيرة للرجل تمثِّل عزمه ومصدر قوَّته، ومهما ابتعد عنها فلابُدّ أن يرجع إليها في يومٍ من الأيَّام؛ لأنَّها أصله، ومنبع ذاته، ومن هنا جاء الاهتمام بتكريم العشيرة والإحسان إليها، وعدم جفائها كما يفعل البعض؛ فهُم من يذود عنه، ويدافع، ويضحّي من أجله في بعض الأحيان، والتنصُّل من العشيرة مما يُعطي الآخرين السَّماح بالتجاوز عليه، والاحتقار في بعض الأحيان، وهناك ثلاث وظائف رئيسيّة يستفيدها الفرد من عشيرته:

الأولى: الجَنَاحُ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ.

إذ تُساعدُ الإنسانَ عشيرتُهُ في الأفراح والأحزان والشّدائد والمكاره، إذ إنَّهم مبدأ نهوضه، وقوّته على الحركة إلى المطالب كجناح الطَّائر؛ ومن هُنا نفهم أنَّ العشيرة هي مصدرٌ للتقدّم والازدهار والرّقي؛ إذا تعاونوا على البِرِّ والتّقوى، ولم يتعاونوا على الإثم والعدوان.

الثَّانية: الأَصْلُ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ.

أي إليهم ترجع؛ فإن كانوا في أعينِ النَّاس عظماء؛ كنت عظيماً، وإن كانوا حقراء؛ كنت حقيراً، ولولاهم لكان وحيدًا مستفردًا، لا ناصر له، ولا مصدر قوّة؛ فمن كانت له عشيرة كان له أمان في هذه الأرض، وعدم الشّعور بالوحدة مقابل المصاعب والتَّحدّيات التي تواجهه.

الثَّالثة: اليَدُ الَّتي بِهَا تَصُولُ.

وهنا المراد أنَّ العشيرة بها يصول الرَّجل على الأعداء؛ لأنَّ العشيرة يحاربون من حارب أحد رجالها، ويهجمون على من هجم عليه، وبعبارة أخرى إنَّ العشيرة هي اليد التي يتمكّن من خلالها الإنسان أن يكون صاحب سلطة وقدرة.

ملتقى القمر الثّقافي

حيدر الدفاعي

يستمرُّ مركز ملتقى القمر الثّقافي التّابع لقسم الشّؤون الفكرية والثّقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة في تنظيم نشاطات فكريّة وتوعويّة مستمرَّة؛ تتضمن نشاطاته مجموعة متنوِّعة من المحاضرات، والنّدوات، وورش العمل العلميّة التي تهدف إلى مواجهة التّحديات الثّقافية والدِّينيّة والاجتماعية التي يواجهها الشّباب، ويسعى المركز إلى مساعدة الشّباب على تجاوز هذه التّحدّيات باستخدام وسائل بسيطة ومرنة، وبعيدًا عن التّعصّب والتّشنّج الذي لا يؤدِّي إلى تحقيق النّتائج المرجوّة.

وقد تنوعت نشاطات المركز والتي أقيمت في أماكن مختلفة لتشمل مجموعة كبيرة من الشباب من مختلف مناطق العراق وكانت كالآتي:

الاستضافات:

استمرّت برامج الاستضافات في المركز على مدار الفصل الماضي مستفيداً منها ١٦ وفداً على مدار الأربعة أشهر الماضية؛ لتخرج بأكثر من ٦٠٠ مستفيد فعليّ من برامج الاستضافات التي تسعى إلى رفع مستوى الإنتاج الثّقافي عند الشّباب من خلال ما تُقدّمه من ورشٍ فاعلةٍ قادرةٍ على تطوير مهاراتهم وقابلياتهم الفكرية، ومن أبرز ما يقدِّمه لهم في هذا المضمار هو محاضرات ثقافية وتنموية ضمن عناوين مختلفة منها (تفكيرنا بين المصلحة والمفسدة)، وعنوان (التفكير الإبداعي) وغيرها من العناوين المميّزة التي لاقت تفاعلاً كبيراً للشباب في الفصل الماضي.

البرامج الخارجيّة:

إنَّ فاعلية روّاد مركز ملتقى القمر الثّقافي لم تتوقّف على برامج الاستضافات فحسب إنّما استطاعت أن تُكوّن فِرَقاً ومجاميع شبابية في عموم محافظات العراق لتُقدّم من خلال برامج فكرية معاصرة تنسجم مع واقع وتطلّعات الشّباب؛ ليكونوا على ديمومة مستمرة في جميع أيّام العام، واستطاع المركز أن يُحاضر في أكثر من ١٠ برامج منظّمة بشكلٍ مميّز في عموم محافظات العراق خلال الأربعة أشهر الماضية، وليستفيد فيها آلاف الشّباب في عموم المدن والمحافظات العراقية، ومن أبرز البرامج الخارجية التي نظمت هي كالآتي:

برنامج محافظة بغداد - الشّعلة:

أقيم في العاصمة بغداد والذي كان بتنسيق مع فريق الدَّعم التَّعليمي في منطقة الشعلة، كما استطاع المركز أن يُقدِّم ورشتين بعنوان: (إدارة أولويات الحياة، وأثر المبادرة في فاعلية الإنسان) والتي أقيمت لأكثر من ٢٥٠ مستفيداً.

برنامج محافظة واسط:

أقيم هذا البرنامج بدعوة من جامعة واسط وضمن فعّاليات مهرجان الزَّهراء عليها السلام السنوي، وقدمت فيه مجموعة من النَّدوات والجلسات الفكريّة للشباب المشاركين في المهرجان، واستمرّ البرنامج ثلاثة أيّام، قدِّم فيه ٦ ندوات بعناوين مختلفة، لتخرج بواقع ٦٠٠ مستفيد من مختلف الفِئات.

برنامج الطّالب الفعال:

وهو برنامج فكري عقده المركز في كلّيّة التّربية البدنيّة وعلوم الرّياضة في جامعة واسط؛ ويُعدُّ من البرامج الثّقافية المتكاملة لطلبة الجامعة، وقد تضمّنت محاوره أهم القضايا الفكرية والنّفسيّة والاجتماعية، واستمرَّ لمدّة ثلاثة أيّام بواقع ٦ جلسات فكرية، كما استُضِيف الطلبة في العتبة العبّاسية المقدّسة في ختام البرنامج؛ ليكون عدد المستفيدين أكثر من سبعين مستفيداً.

برنامج البصرة:

أقيم هذا البرنامج في مناطق مختلفة من محافظة البصرة، واستمر لمدّة ثلاثة أيّام؛ غطّى اليوم الأوّل ببرامجه شمال البصرة، وكان عدد المستفيدين (٧٥- ٨٠) مستفيدًا.

أمّا اليوم الثاني فقد كان في وسط البصرة لمنطقتي التّنّومة وقضاء شطّ العرب، وعدد المستفيدين (١٧٠) مستفيداً.

واليوم الثالث كان مخصصاً للزيارات واللقاءات، وعُقِدت فيه ندوة فكريّة في منطقة المعقل.

البرامج العلميّة:

كان لمركز ملتقى القمر الثقافي حضور فاعل في المشاركة بالبرامج العلمية والبحثية في الجامعات العراقية والمراكز البحثية، فقد شاركت وحدة البحوث والدراسات في مركز الملتقى ببحثٍ أكاديميّ في المؤتمر الذي عقدته جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية – بالتعاون مع مركز إحياء تراث الحلة للمؤتمر العلمي الدّولي السّنوي الثّاني (فاطمة ثمرة النّبوّة وشجرة الإمامة)، وجاء البحث موسوماً: (فاطمة أمّ أبيها، مفردة عفوية أم مكانة نبويّة) للباحث السيد محمد حسن المولى، مما نال البحث إعجاب الباحثين والحاضرين والجهات المنظمة من خلال طرحهم التّساؤلات وإبدائهم الثناء على القيمة العلمية التي جاءت في مضامين البحث.

البرامج الإلكترونية:

يستمر مركز ملتقى القمر الثقافي بنشاطاته الإلكترونية على مدار الأسبوع، إذ يعقد المركز النّدوات الإلكترونية بشكلٍ أسبوعيّ أو شهريٍّ، مما يزيد من فاعلية روّاده في عموم المحافظات والمدن العراقية، كما إنَّ البرنامج المهدويّ الثّقافيّ قد حاز السبق بين البرامج الإلكترونية عموماً؛ لما يقدّمه من برامج مستحدثة قيّمة لم تعهدها الفعّاليات الإلكترونية من قبل، فقد استمرّ البرنامج في المسابقات الإلكترونية الأسبوعيّة حتّى بلوغه الأسبوع الخمسين، وبلغت مسابقات الإنتاج الثّقافي أربع مسابقات، منها (مسابقة المقال)التي تهتمّ بالبحث وكتابة مقالٍ بحثيّ في مضامينه، ويكون تسابقاً بين أصدقاء الملتقى.

واجبُ الأمَّةِ تجاه المرجعيّة

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

إذا أخذنا مفهوم المرجعيّة، على أنَّها مؤسسة لها تخصّصاتها وواجباتها الموزَّعة على الكادر العام، فمع أنّ لكلٍّ تخصّص دوره وواجبه المنوط به في ضمن هذه المؤسّسة، فإنَّ هناك واجبات مشتركة تضطلع بها هذه المؤسّسة وهي:

أوَّلاً:

كونها سلطة تشريعية؛ مهمّتها التَّوصّل إلى بلورة الأحكام الشرعية في مختلف القضايا التي تمسّ حياة الأمّة من أجل سلامة الموقف الشَّرعي فيها، وإسباغ الطَّابع الشَّرعي سلباً أو إيجاباً على مفردات الواقع العملي للمكلّف.

ثانياً:

مراقبة ورصد مواقع الخلل في شؤون الأمَّة بالطّرق المباشرة أو غير المباشرة، ومحاولة إصلاح هذا الخلل أو ذاك في تحرّك ونشاط أبناء الأمّة، وتوجيه كلّ فصيلة اجتماعيَّة إلى ما يصلحها من الالتزامات والتطبيقات وفق مبدأ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، إمّا مباشرة وإمّا بإرسال الوكلاء والممثّلين لها في أوساط المجتمع على اختلاف مستوياته.

ثالثاً:

حماية التَّشريع، وحراسة أحكامه وأسسه من التَّلاعب والتَّحريف والتَّغيير، الذي يصب في مصلحة بعض الجهات المنحرفة والتي تحاول التّسلّل إلى واقع رسالة الأمَّة لزرع وترويج ما هو خارج عن حدود وضوابط هذه الرسالة، بغية تبرير الانحراف العقائدي والفكري والسلوكي الذي تتبنّاه تلك الجهات.

رابعاً:

كونها منبعاً لإعطاء الزَّخم الرّوحي، وتموين الأمَّة بطاقة الدَّفع وقوَّة الحركة في مجال التّطبيق والعمل، وإشعارها بالارتباط بمركز هذه القيادة الرُّوحيّة.

ولذلك يُعدُّ التّقليد للأحياء من مراجع الدِّين، مضافاً إلى كونه الضَّمان لحركة ومرونة الرّسالة ومواكبتها لمستجدّات القضايا في حياة الأمّة، فهو من أجل أن تبقى الأمّة في حالة ارتباط مباشر بمنبع الطَّاقة (المرجعية الدينية)، بصفتها الامتداد الطَّبيعي لوجود المعصومين عليهم السلام.

لأنَّ المرجعية تُمثّل النِّيابة العامَّة للإمام المعصوم عليه السلام، وليست علاقة الأمَّة بالمرجعية مجرد علاقة بتراث تأريخي حتّى يمكن الاكتفاء عن تقليد الأحياء.

وبقدر ما تكون للأمّة على المرجعية حقوق، تندرج في خطِّ مسؤوليّة المرجعية ودورها في حياة الأمّة، فإنَّ على الأمّة أن تعرف ما عليها من واجب ومسؤولية تجاه قيادتها الرُّوحية، وذلك:

أوّلاً: في طليعة هذه الواجبات، هو: واجب الطَّاعة للمرجعية، والالتزام بتوجيهاتها، وتطبيق مقرّراتها، لا بصفتها الشَّخصية، وإنَّما بصفتها المؤسّسة المخوّلة من قبل الإمام المعصوم عليه السلام بتوجيه الأمّة وإرشادها باتجاه السَّلامة في الموقف الشَّرعي في القضايا العامّة والخاصّة، لذا يتوجّب على الأمّة أن تدين بالطّاعة والولاء لهذا الخطّ بوصفه ممثّلاً للنيابة العامّة عن الإمام المعصوم عليه السلام.

ثانياً: واجب التَّكريم والاحترام لهذا الخط، تقديراً للجهود المضنية، والمشاق التي تتحمّلها المرجعية، خصوصاً إذا عرفنا أنَّ المرجع الدّيني - بحكم البُعد الزَّمني بينه وبين عصر المعصوم عليه السلام - يتفانى، ويذوب عمره في بذل الجهد والوسع لاستنباط الأحكام الشَّرعية من أدلّتها، من أجل تخليص الأمّة من التّبعات والمسؤوليّات أمام الله عزَّ وجلَّ.

فإنَّ في احترامها وتكريمها تكريماً لصاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وآله والأئمّة الطَّاهرين عليهم السلام، لذا جاء في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (من وقّر عالماً فقد وقّر ربَّه) غرر الحكم: ١/ ٧.

ثالثاً: التّصدّي للتقولات والدّعاوى التي يثيرها المُغرضون وأعداء الرّسالة والمذهب ضدّ هذا الخطّ، والتي تستهدف التّسقيط وانتزاع ثقة الأمّة بقيادتها الرّوحية، وقد تدفع هذه الجهات الحاقدة بأبناء الأمّة ذاتها بهذا الاتجاه لقاء بعض المنافع الدّنيوية الوضيعة.

ومن هُنا فقد ابتُليت المرجعيّة بغوغاء الناس الذين لم يستضيئوا بنور الحقّ، ولم يلجأوا إلى رُكنٍ وثيق، وهم الهمج الرّعاع الذينَ يتّبعون كلَّ ناعق، ويميلون مع كلِّ ريح، ويعطّلون على المرجعية الرسالية الكثير من مشاريعها ومواقفها، وعن إعلان فتاواها وقراراتها؛ لأنَّها تخشى هؤلاء العامّة من الناس الذين لا يرحمون، ولا يحترمون آراءها المضادّة لأهوائهم.

رابعاً: ألَّا يكون الاختلاف في التقليد بين الأفراد داعياً إلى تشرذم الموقف تجاه هذه المؤسّسة؛ لأنّ الاختلاف في التقليد أمر طبيعي ينشأ من خلال الحجج والإمارات الظّاهريّة التي تقوم على إثبات اجتهاد المرجع وأعلميّته.

فعلى الأمّة أن تعرف أنَّ التَّقليد الذي يستند إلى حجّة شرعيّة، فهي مبرئة للذّمّة في حقّ صاحبها إن ثبت له الاطمئنان من ورائها باجتهاد المجتهد وعدالته، وليست حجّة على تكفير هذا أو تفسيق ذاك؛ لأنَّه لم يلتقِ معي في التّقليد، ولم يشهد تأريخ المرجعية مثل هذا الأمر، كما لم يمنع هذا الاختلاف من اتحاد موقف هذه المؤسّسة تجاه قضيّة عامّة من قضايا المسلمين.

خامساً: على الأمّة أن تعرف ما هو دور المرجعية، وعليها أن تسأل ذوي الاختصاص عن مسؤولية المرجع الديني، وبالتالي يعرف الفرد من أبناء الأمّة أين يضع طلبه، وبم يُطالب المرجعية دونما خلط بين المطالب.

فمثلاً: من واجب المرجعية أن تُراقب - كما قلنا - مواقع الخلل في أداء المجتمع والدَّولة للواجب، فتوجّه رجل الدَّولة - ما أمكنها - بضرورة الحفاظ على أمانة المنصب، وعلى ضرورة الوفاء بالحقّ الاجتماعي في الإدارة والإعمار وخدمات الماء والكهرباء والوقود وغير ذلك، ولكنَّها غير ملزمة بما إذا لم تؤخذ تلك الوصايا.

فإذا ما عرفت الأمُّة أين تضع مطالبها، تستطيع أن تعرف ما إذا كانت المرجعية قد قصّرت في أداء مسؤوليّتها أم لم تُقصّر، ولأجل ذلك لا بُدَّ ألَّا تُطالَب المرجعية إلّا بعموميّات القضايا بصفتها سلطة توجيهية لا تنفيذيّة.

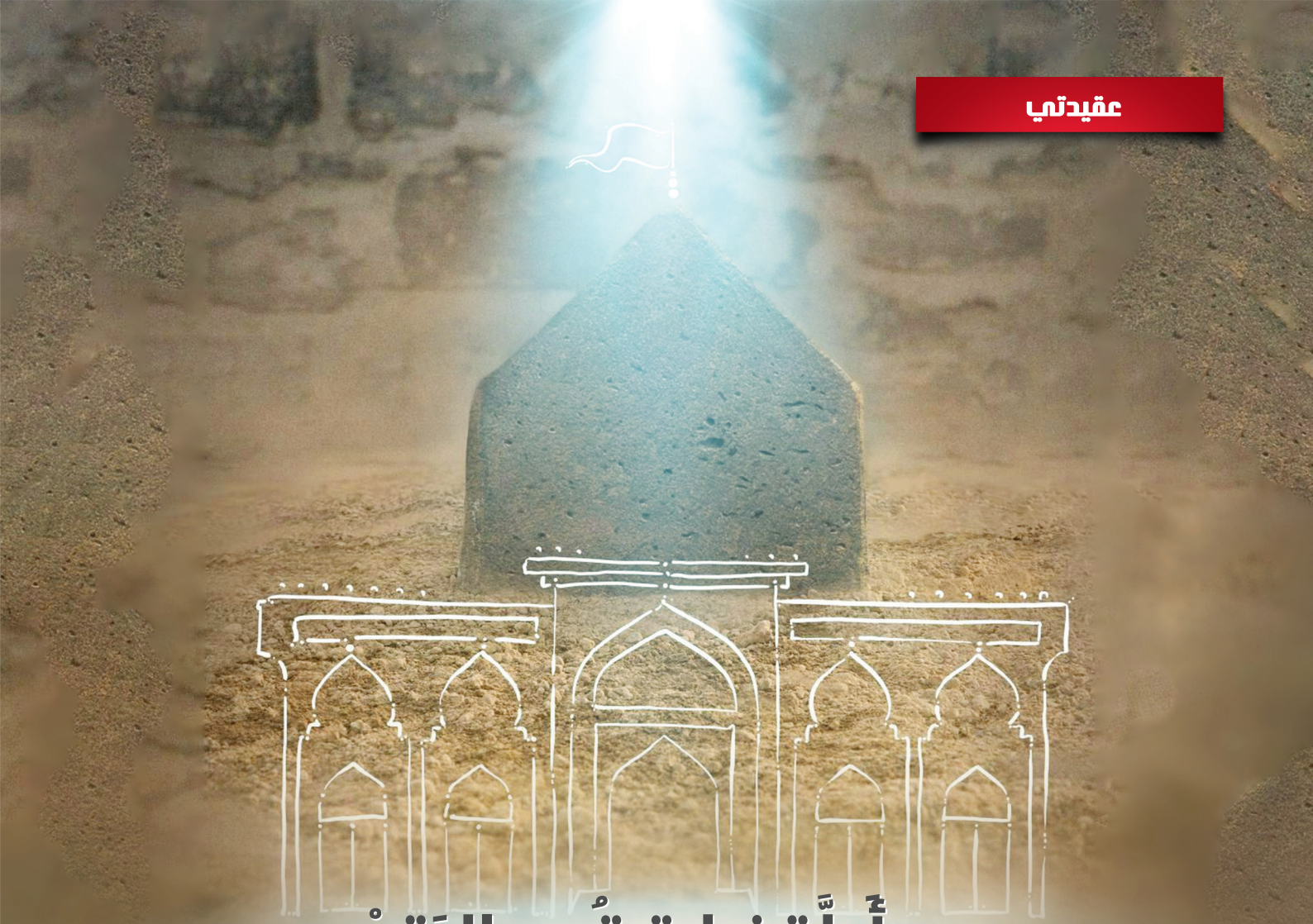

مِن أدلَّةِ زِيارةِ قُبورِ البَقِيْعِ

الشيخ أحمد كاظم

زيارةُ قبور الأولياء ظاهرة من الظّواهر المتجذّرة في تاريخ المجتمعات البشرية، ولا تختصّ بالمجتمع الدِّيني ولا بالمسلمين؛ بل هي موضع اهتمام المجتمعات على اختلاف مشاربها ومعتقداتها، والزّيارة قصد المزور إكراماً له واستئناساً به، وهناك عدّة فوائد من هذه الزيارة؛ ومنها العبرة والاتعاظ، حيث يدرك الزّائر للقبور بأنَّ مصيره مهما طال فهو إلى الفناء، وهذا الشعور يكون رادعاً عن التمادي في الغي، وكذلك زيارة قبور الصالحين والأولياء مما يقرّب إلى الله تعالى؛ ولذا نجد في القرآن الكريم أنَّه يرشدنا إلى مواطن العبرة حتّى لقبور الجبابرة والطواغيت؛ لأنَّ في زيارتها كمال العبرة والاتعاظ؛ قال الله تعالى لفرعون: ﴿فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَن خَلْفَكَ آيَةً وإنَّ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ﴾ سورة يونس ٩٢.

شاء الله سبحانه أن يجعل جسد فرعون الطاغي جُثّة هامدة لا حراك فيها بعد أن ملك القدرات في مختلف أنواعها، وظنَّ قومه أنَّه لا يموت.

فإذا آمن الإنسان بأنَّ وراءه يوماً يسأل فيه عن أعماله وأفعاله، وأنَّه لم يُخلق عبثاً فهذا الشعور العميق باليوم الآخر يجعل الإنسان يجتنّب فعل الشّر والإفساد، ويتّجه نحو فعل الخير والإصلاح.

والموقف القرآني من زيارة القبور واضح للغاية فالله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ * إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ سورة التوبة ٨٤، وهذه الآية تتشكل من جملتين؛ الأولى قوله تعالى: ﴿لَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾، والثانية: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾، والجملة

الثانية معطوفة على الجملة السَّابقة، وكلّ ما يثبت للمعطوف عليه يثبت للمعطوف أيضاً، والعبارة المعطوف عليه تراها مقيّدة بقيد «أبداً».

أي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ وحسب قواعد اللغة يستلزم أن يكون هذا القيد للمعطوف أيضاً.. فيصبح المعنى إمكانية تكرار هذا العمل، ويستنتج من ذلك إنَّ القيام على القبر أيضاً لا يختصّ بوقت الدَّفن.

إنَّ هناك كثيرًا من الآيات التي تُخاطب النبي وتأمره ﷺ لكنها لا تقتصر على النبي بل تشمل الجميع حسب قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ سورة الحشر:٧، وإذا كان رسول الله ﷺ هو أسوة لنا فعلينا القيام بما قام به ﷺ والانتهاء عمّا انتهى عنه ﷺ وعلى هذا الأساس فإنَّ ما أمر به النبي ﷺ أمر به المسلمون.

وهناك كثير من الأحاديث الشريفة التي تؤكِّد مشروعيّة زيارة القبور؛ ومنها ما روي عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «ما الميِّتُ في القَبرِ إلَّا كالغَريقِ المُتَغَوِّثِ، يَنتَظِرُ دَعوةً تَلحَقُه مِن أبٍ، أو أُمٍّ، أو أخٍ، أو صَديقٍ، فإذا لَحِقَتْه كانتْ أحَبَّ إليه مِن الدُّنيا وما فيها، وإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَيُدخِلُ على أهلِ القُبورِ مِن دُعاءِ أهلِ الأرضِ أمثالَ الجِبالِ، وإنَّ هَديَّةَ الأحياءِ إلى الأمواتِ الاستِغفارُ لهم» أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ٦/ ٢٠٣، (٧٩٠٥).

وعنه ﷺ يقول فيها: « كنتُ نهيتُكم عن زيارَةِ القبورِ ألا فزورُوها، فإنَّها تُرِقُّ القلْبَ، و تُدْمِعُ العينَ، وتُذَكِّرُ الآخرةَ، ولا تقولوا هُجْرًا» صحيح الجامع/ الرقم: ٤٥٨٤.

والعلّة في النّهي المؤقّت ترجع إلى أنَّ المسلمين كانوا حديثي عهد بالإسلام، فكانوا ينوحون على قبور موتاهم نياحة باطلة تخرجهم من نطاق الشَّريعة. ولمّا تركّز الإسلام في قلوبهم وأنسوا بالشريعة والأحكام الإسلامية، ألغى النّبي ﷺ ذلك النَّهي عن زيارة القبور بأمر الله تعالى؛ لما فيها من الآثار الحسنة والنَّتائج الطّيّبة.

وروي في الصحيح أن النبي ﷺ زار شهداء أحُد. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٣١.

وروي أنَّه ﷺ حضر لزيارة البقيع(انظر صحيح مسلم: ج٣ ص ٦٤).

وفي (سنن النسائي) و(سنن ابن ماجة) و(إحياء العلوم) للغزالي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «زوروا القبور فإنَّها تُذكّركم بالآخرة»(سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٠٠).

وباب ما ورد في كيفية زيارة الأموات مليء بالأحاديث في جميع كتب الحديث، كالصحاح والسنن، ومن بين ذلك: أنَّ الزَّائر متى خرج إلى البقيع ـ أو سائر المقابر ـ يقول: «السّلامُ عَلَيْكُم أهلَ الدّيارِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسْلِمِين» (صحيح مسلم: ج٣ ص٦٤ و٦٥).

وأمَّا ما يخصّ زيارة قبر الرسول ﷺ فكثير جداً، نذكر منها:

روى (الدارقطني) و(الغزالي) و(البيهقي) وغيرهم أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من زارني وجبت له شفاعتي»(الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص٦٠٥).

وروي أنَّه ﷺ قال: «من زارني بالمدينة محتسباً كنتُ له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة»(الجامع الصغير: ج٢ ص٦٠٥).

وعن النبي ﷺ أنَّه قال: «من حجّ، ولم يزرني فقد جفاني»(كنز العمال: ج٥ ص١٣٥).

وعن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ قال: «من زارني بعد موتي فكأنّما زارني حيًّا»(انظر كنز العمال: ج٥ ص١٣٥).

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «من حجّ وقصدني في مسجدي كانت له حجتان مبرورتان»(كنز العمال: ج٥ ص١٣٥).

إنّ تعظيم قبور الأنبياء والأولياء وحفظها عن تطرق الانهدام مظهر لتعظيم شعائر الله تعالى لأنَّهم الأدلّاء على الله تعالى؛ قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ سورة الحج: الآية ٣٢.

شَخصيَّةٌ يمتزِجُ فيهـــا فَنُّ الخَطِّ وتلاوة القرآن الكريم

أجرى اللقاء أحمد عبد الكريم

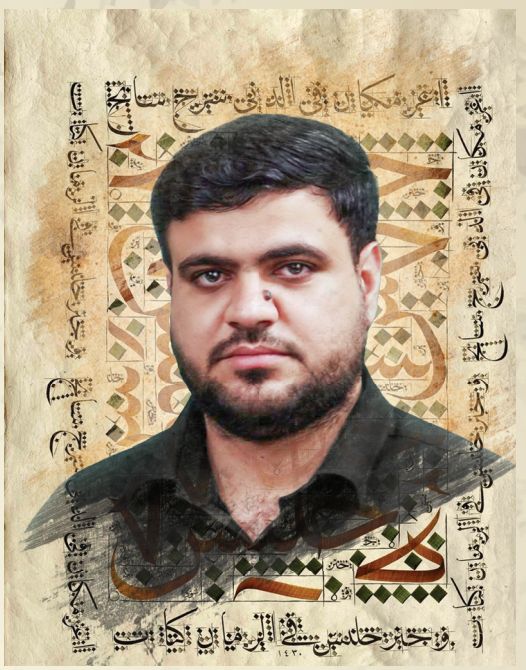

بأناملـه المتواضعـة يُحـاكي الحـروف، ويرسـمها بفـنٍّ رفيـعٍ، ويقرأهـا بترتيـل صوتـه الشَّـجي في المحافـل القرآنيّـة والمنابـر الحسـينيّة. السَّـيّد كـرّار الموسـوي شـخصيّة طموحـة امتـزج فيـه فـنُّ الخـطِّ العـربي وقـراءة القـرآن الكريـم والمـراثي الحسـينيّة، وكان لمجلـة عطـاء الشـباب لقـاء معـه ليُحدِّثنـا عـن سرِّ اجتـماع هـذه المواهـــب الثـــلاث.

العطاء: من هو السيد كرار الموسوي؟

كـرار طـه عبـد الجليـل جاسـم الموسـوي؛ منتسـب في العتبـة العبّاسـية المقدّسـة، قسـم المجمـع العلمـي للقـرآن الكريـم، في مركـز طباعـة القـرآن الكريـم.

بداية مشواري من جانب الخطِّ العربي بدأتُ في المرحلة الابتدائية، وتتلمذتُ على يد أساتذة؛ أبرزهم المرحوم الخطّاط سعد الدّهيمي، والخطّاط الأستاذ محمد غني، والخطّاط قاسم الخفاجي من بابل، والخطّاط نبيل الشّريفي من بغداد، وكذلك الخطّاط من الجمهورية الإيرانية خليل بن رشيدي، إلى أن وصلت إلى هذه المرحلة.

العطاء: أين تعمل حاليًّا؟

أعمل حالياً في مركز طباعة القرآن الكريم بصفة مسؤول وحدة الخطّ العربي والزخرفة الإسلامية في مركز طباعة القرآن الكريم، والعمل الذي نقوم به حاليًّا متابعة المخطوطات، وكذلك خطّ العناوين وخطّ لوحات وكلّ ما يخصّ المصحف الشَّريف؛ هذا بالنسبة للخطّ العربي؛ أمَّا ما يخصّ القرآن الكريم فقد كان القرآن الكريم بوّابة الدّخول في عالم الخدمة الحسينيّة؛ فتلاوة القرآن الكريم من ناحية تُقوّي مخارج الحروف، ومن ناحية أخرى تُطوّر الأداء في المقامات، والسَّيطرة على الأداء والتّحكّم بالتلاوة.

كيف استطعت تطوير نفسك في مجال الخطّ؟

إذا وجدت الموهبة فهذه أولى خطوات النَّجاح، ولكن لا بُدَّ من تعزيزها بدراسة على أقلّ تقدير تحت يد أستاذ، وبفضل الله تعالى ودعم الأهل والأقارب والأصدقاء اتصلت بالعديد من الأساتذة وتتلمذتُ على أيديهم واستفدت منهم في كيفية مسك القلم وطريقة كتابة الحروف وأسرار الخطوط؛ لأنَّ الخطّ العربي يحتاج إلى الدِّراسة أكثر منه إلى الموهبة، وبقيت أستمرّ حتى وصلت بفضل الله تعالى إلى مراحل متقدِّمة، وأخذتُ أدرس طبيعة المدارس الخاصَّة بالخطِّ العربي؛ مثل المدرسة البغدادية والتّركيّة والمصريّة.

العطاء: هل شاركت في مهرجانات الخطّ العربيّ؟

شاركتُ في مسابقات ومهرجانات دوليّة ومحلّيّة، وحصلتُ على العديد من المراكز المتقدّمة؛ وأبرزها مهرجان الزّرقاء في الأردن، ونلتُ المركز الثّالث، وكذلك مسابقة الحلية والمنمنمات، وحصلتُ فيها على المركز الثّاني، وأيضاً مسابقة الخطِّ العربي التي أقامها المركز الثقافي العراقي للخطّ العربي للزخرفة الإسلامية، وحصلت على المركز الأوّل مناصفة.

ولِيَ العديد من اللوحات في الخليج العربي وفي تركيا.

العطاء: ما هي أهم الأعمال التي أنجزتموها، والتي تعدّونها في مقدّمة أعمالكم؟

في الحقيقة هناك كثير من الأعمال، وكلّ خطّاط يعتزّ بجميع أعماله التي يُنجزها، ولكن تبقى بعض الأعمال قريبة إلى النّفس، وأمّا ما يخصّني فأبرز أعمالي آية الكرسي بخطِّ الثّلث، وكذلك الحليات النّبويّة الشّريفة الجامعة لأربعة أو خمسة خطوط في لوحة واحدة، وهذه اللوحات أقتنيت في تركيا والخليج العربي.

العطاء: كيف تنظرون إلى التكنولوجيا الحديثة في الخط؟ وهل ترى أنَّ قيمة الخط باليد لا تزال متصدّرة؟

التكنولوجيا حالياً شبه متصدّرة؛ لكن يوجد هناك ما يُسمّى بروحيّة الخطاط، والتي تكمن بكتابة اليد المباشرة، وهناك فرقٌ كبيرٌ في الكتابة بالأجهزة الإلكترونية والكتابة باليد التي تتميّز بروحيّة جماليّة عالية، وتلقائياً تميل النفس إلى الكتابة باليد مهما كانت تطوّرات التكنولوجيا؛ فيبقى الخطّاط بارزاً مبدعاً في الخطّ باليد.

العطاء: كيف ترى المنافسة بين الخطّاطين، وهل هناك صعوبات في ذلك؟

أنقل لكم كلامًا عن رئيس جمعيّة الخطاطين العراقيين الدّكتور روضان؛ وهو عضو لجنة تحكيم في العديد من المسابقات وأبرزها مسابقة إرسيكا في تركيا فذكر، وقال: عندما نفرز اللوحات الفائزة وغير الفائزة فإنَّه من الممكن للوحات المستبعدة أن تدخل في مسابقة ثانية، ويمكن أن تحصل على مراكز متقدّمة، وهذا دليل على وجود منافسة قوية بين الخطَّاطين، خاصة مع وجود التّطوّر السَّريع الذي نشهده اليوم.

العطاء: متى بدأ اهتمامك بالقرآن الكريم؟

بداية مشواري في القرآن الكريم، ابتدأتُ من المرحلة الابتدائية وكنت مُشاركاً في مسابقات ومهرجانات، وحصلتُ على مراكز متقدِّمة على المحافظة، وعلى مستوى الفرات الأوسط حصلتُ على المركز الثّالث؛ وكذلك مشاركتي في المسابقات الوطنية.

وبعدها دخلت ميدان الخدمة الحسينيّة، واتخذت من القرآن الكريم مفتاحاً للخدمة الحسينية؛ وكان سابقاً أغلب الروديد يتعلمون سماعياً على الرادود الملا باسم الكربلائي وملا جليل الكربلائي ودواوين الشاعر جابر الكاظمي، ومن خلال سماعنا للأقدم سواء كانوا الرادود حمزة الزغير والملا وطن النجفي، وكذلك العديد من الروديد الذين كنت أدرس قصائدهم؛ وإن كانت بصورة غير مباشرة؛ من خلال السماع واللقاءات البسيطة بأخذ الملاحظات والاستفادة منهم بشكلٍ كبير؛ والحمد لله تعالى مستمرّون بهذه الخدمة الى هذه اللحظة من حيث قراءتنا في العديد من المحافظات العراقية.

العطاء: في مجال قراءة القرآن الكريم هل واجهتَ صعوبةً في مجال التّلاوة؟

بالتأكيد في بداية الأمر لا بُدَّ من مواجهة الصّعوبات والعراقيل الكثيرة، وكذلك القلق والاضطراب والخوف أحياناً؛ لكن الممارسة والتّكرار ترفع كلّ هذه الأمور، وتعلّم قراءة القرآن الكريم يكون على مراحل:

تبدأ بمعرفة أحكام تلاوة القرآن الكريم، وبعد ذلك الأداء والصوت، ولا فائدة من صوت جميل وأداء جيّد لكن صاحبه لا يمتلك ولا يتقن أحكام التلاوة؛ فيجب أوّلاً ضبط أحكام التّلاوة، ومن ثمَّ السيطرة وإتقان الصوت.

العطاء: ماهو مشروعكَ المستقبلي حول قراءة القرآن الكريم؟

في الوقت الحاضر أنا حريص على تطوير الدِّراسة في المقامات الصّوتية، وحلمي تطوير نفسي، وبعد ذلك أسعى إلى تطوير الآخرين.

العطاء: لم تحدّثنا عن خدمة المنبر الحسيني؟

في زمن النِّظام السَّابق مع كوني أمتلك صوتاً لا بأس به، ولكن الطَّابع العام في ذلك الوقت صعوبة الحصول على القصائد؛ لذلك كان والدي يجلب لي أشرطة التّسجيل الخاصّة بالرادود باسم الكربلائي أو الرادود جليل الكربلائي وغيرهم من الروادید القدامى، وكنتُ أستمع للقصيدة، وأكتبها، وأقرأها في مجالس خاصّة بين الأهل والأقارب، وأنا بذلك العمر الصَّغير انفتحت لي الأبواب بشكلٍ واسعٍ بعد سقوط النّظام البائد بدأتُ في القراءة في هيئة مواكب قائم آل محمد صلوات الله عليهم (قضاء المحاويل) والقراءة في العديد من المواكب والمجالس الحسينيّة.

العطاء: كلمة أخيرة تحبّ أن تقولها؟

الشكر الموصول لكادر مجلة عطاء الشباب على مساعيهم الطّيّبة، وأوصي الشباب بالقراءة واتباع ملاحظات أصحاب الخبرة في شتّى المجالات؛ لأنَّ الإنسان إذا ابتكر قضايا من ذاته يواجه صعوبة، وكلّ هذه الأمور تحتاج إلى تواضع؛ ومن تواضع لله تبارك وتعالى رفعه.

علمهُ بحالي يُغنيهِ عَنْ سؤالي

إسلامُنا ليس مجرد تراث

الدكتور طالب حسن موسى

نشهد اليوم أنَّ المسلم منقسم على نفسه؛ فمنه من يعدُّ الإسلام لايزال فكراً حيًّا يمكّنه من فرض نفسه علينا، وله القدرة على تحريك الحياة لما هو أصلح؛ وهم أتباع مدرسة أهل البيت ﷺ، فهؤلاء لم يذوبوا في النموذج المعادي، وظلوا متمسّكين بفكرهم العقائدي وبأساليبهم السّلمية، والفضل في هذا الصّمود بالرغم من شيطنة العدو يعود الى الشَّعائر الحسينيّة الآخذة بالنّمو والانتشار والازدهار متخطّية كلّ الحدود، وما حصل في المنطقة من تغييرات في أنظمة حكمها، وتزعُّم قيادة المقاومة العالمية للاستكبار وعلى رأسه الشَّيطان الأكبر، وأينما وجد.

ومنهم من يعدّ الإسلام تراثاً فقط بفعل انبهارهم بالحضارة المادّيّة، ومن خلال التواصل الاجتماعي الافتراضي، والذي يقضي الناس جلّ وقتهم معه، بحيث جعل الزّوجة تلهو عن متابعة واجباتها، والشاب منشغل بالمشاهدة والتّعليقات، بل صار الشّخص يسير وبيده الهاتف المحمول ينظر إليه وكأنَّه ظله لا يمكن الاستغناء عنه؛ فصارت العائلة عندما تجتمع يكون اجتماعها جسديًّا فقط، ولكن أرواحهم وعقولهم منشغلة بما يجري في العالم الافتراضي. فبدلاً من تحريك لسانه، وتبادل الأحاديث مع أسرته، ترى كلَّ واحد منهم وبيده جهاز الموبايل، واصبعه ينقر أو يكتب وينتقل من موقع لآخر، ولا يعلم أحدهم بالآخر، وحتَّى لا يسمع النداء لو نودي عليه؛ لأنّه واضع السماعة في أذنيه، فكأنه في واد، وباقي الجالسين في أودية أخرى، متناسين أنَّ من يقود وسائل التواصل

هذا لا دين لهم ولا مذهب يمت إلى الله تعالى، ويخلط السم بالعسل بحيث يشبه وضعه عند السؤال عن الخمر والميسر فكان الجواب فيهما منافع واثم وأثمهما أكثر من نفعهما . ونفس الشيء الآن التواصل الاجتماعي فيه منافع كثيرة وكذلك أضرار كثيرة، ولكن لا يمكن القول بأنَّ إثمهما أكثر من نفعهما. ولكن بشرط أن يكون الإنسان مالكاً لإرادته عندما يريد الولوج للعالم الافتراضي الذي أصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه. وتوجد حقيقة إنَّ قوى الاستعمار والكفر عازمة على إقصاء الإسلام الفكر الحيوي النابض، وتتوهّم بأنَّها قادرة على إماتة هذا الإسلام؛ فهذا التواصل الافتراضي صار خادماً مهمّاً وفعّالاً لهذه القوى الشيطانية، وبان أثره من خلال ما يسمّى بالجيوش الإلكترونية، لا للمحاربة بالأسلحة التقليدية، وإنَّما بالهجوم على كلّ معتقد يعاكسها في الهدف والوسيلة بحيث اكتسبت هذه الجيوش خبرة وذكاءً لقلب الحقائق وجلب الشباب خصوصاً إليها وبمختلف الوسائل الذَّكيّة؛ فصار كما يقال من اتبع هذا الاتجاه كمثل القط الذي يلحس المبرد الذي يغري لسانه وينزف دمه، وهو يحسب أنَّه يُغذّي نفسه بالمبرد الذي يغريه في حقيقة الحال[1].

فتراهم يعملون على محاربة الاتجاه الأوّل معلنة شعاراتها في أنَّ الاتجاه الأوّل هو الخرافة والبدعة، ولا بُدَّ من محاربة الشعائر الحسينية بحجّة أنَّها لم تكن موجودة في زمن الرسول محمدﷺ ويؤيّدهم في هذا دوائر الاستخبارات العالمية والتي تعمل على اعتماد البحث العلمي للتوصل الى أحسن الوسائل والحلول في الوقوف أمام الاتجاه الأول من أجل إقناع الآخرين بالأساليب العلمية المحضة بأنَّ إحياء الشعائر كلمة حقّ أريد بها باطل؛ فمهارة هؤلاء القوم تتمثّل في مدى براعتهم بإلباس الباطل وجه العلم والحقيقة[2].

إنَّ التراث يختلف عن معنى الإرث؛ فالأخير ينحصر معناه فيما يرثه أشخاص معيّنون محدّدون من شخص معيّن عندما يموت فتنتقل أمواله أو ما يسمّى بتركته المالية إلى ورثته بعد تصفيتها من الدّيون العالقة بها.

وأمّا التراث هو ما تعارفت عليه الأجيال من عادات وأعراف انتقلت من جيل إلى جيل، وبهذا المعنى يكون التراث غير ثابت؛ فهو قابل للترك والتحوّل عنه أو تعديله ولربّما لا يكون ملزماً للناس، ولذا من غير المقبول أن نطلق على الدِّين إسلاماً أو غيره من الأديان اسم التراث؛ فالدِّين لا يمكن أن يتبدّل أو يتعدّل؛ فالصَّلاة هي هي وكلّ العبادات، ولا يمكن للناس أن يجتهدوا في المسائل الفقهية إلّا عن طريق المختصّين مما نطلق عليهم بالمراجع الذين بلغوا مرتبة المجتهد . والالتفات أنّه ليس المقصود بهذا المجتهد أن يعمل برأيه أو بالقياس. فقد ورد بالشرح أنّ الاجتهاد المرفوض عند أمير المؤمنين عليه السلام هو الاجتهاد المرادف للرأي والقياس، لا الاجتهاد الذي هو بمعنى استفراغ الوسع وبذل الجهد في استنباط الأحكام من أدلّتها الشّرعية؛ فلا إشكال في هكذا اجتهاد[3].

١- الشيخ محمد مهدي شمس الدين/ التاريخ في مجال الفكر/ ص ٥٨١-٥٨٣ و٥٩٠ و٦٠٢ - ٦٠٣.
٢- د. أحمد فاضل الصفار/ الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق رسالة ماجستير/ ص ٨٤-٨٥.
٣- ينظر: نهج البلاغة/ تحقيق السيد هاشم الميلاني/ ص ٧٢.

معاويةُ بن أبي سفيان

حيدر حسن

عاصم: ياعلي بعد قراءة بعض النّصوص التأريخية انقدحت عندي مجموعة من الأسئلة حول شخصيَّةِ معاوية بن أبي سفيان، وبقيت تلحُّ عليَّ، وأنا أعرف سعة صدرك، فهل لكَ أن تُجيبني ياعلي؟

علي: بكلِّ تأكيدٍ ياعاصم فأنتَ صديقي وأخي في الدِّين، ولا أُريدُ أن تأخذكَ الشّبهات بعيداً عن الحق.

عاصم: إذا أمكن ذِكر بعض الشَّيء حول معاوية، من الأحاديث والرُّوايات من كُتُب أهلِ السّنّة، التي تُبيّن بعض حقائق كاتب الوحي هذا؟

علي: نذكر بعض الرّوايات الواردة في كتبكم:

١ ـ عن ابن عباس قال: سمع رسول الله ﷺ صوتَ رَجليْنِ يُغنّيان ... فسأل عنهما، فقيل: معاوية وعمرو بن العاص،

فقال: «اللهمّ أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما إلى النار دعّاً» المعجم الكبير ١١ / ٣٢.

٢ ـ عن الإمام الحسن عليه السلام قال: «بالله يا عمرو وأنت يا مغيرة تعلمان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لعن الله السّائق والرَّاكب، أحدهما فلان» ـ أي معاوية ـ قالا: اللهم نعم بلى» مجمع الزوائد ٧ / ٢٤٧.

هذا مضافاً إلى ما ورد من أخبار النّبيّ صلى الله عليه وآله بقتال النَّاكثين والمارقين والقاسطين، وأنّ عمّارًا تقتله الفئة الباغية.

عاصم: ما هو دليلكم على أنّ معاوية كان يشتم عليًّا (كرّم الله وجهه)؟

علي: إنّ مصادر التاريخ والسير مليئة بإثبات هذا المطلب، حتّى كادت أن تكون متواترة، ولا ينكر هذا المطلب إلّا مُكابِر، ونحن هنا نقتصر على ذكر روايتين:

١ ـ عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه...» (صحيح مسلم ٧ / ١٢٠، الجامع الكبير ٥ / ٣٠١، المستدرك ٣ / ١٠٨، السنن الكبرى للنسائي ٥ / ١٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ١١١، أُسد الغابة ٤ / ٢٥، الإصابة ٤ / ٤٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٣٧٦).

٢ ـ عن سهل بن سعد قال: «استُعْمِل على المدينة رجلٌ من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً، قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب ...» (صحيح مسلم ٧ / ١٢٣).

عاصم: عداء معاوية لعلي بن أبي طالب عليه السلام كان معروفاً من عدّة روايات من كلا الفريقين؛ فأهل السنّة يقولون حين جاء خبر مقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية بكى، فكيف لنا أن نوافق ما بين العِداء الذي كان يحمله معاوية للإمام، والبكاء الذي ذرف من عينيه بعد سماعه مقتله؟

علي: الخبر المذكور نقله ابن عساكر بسند متّصل إلى مغيرة، ومغيرة هذا هو ابن مقسم الضّبّي، وهو بعيد بكثير عن حادثة شهادة الإمام علي عليه السلام، فالخبر إذاً مقطوع السند، ثمّ إنّ هناك كلام في المغيرة، فمنهم من وثّقه، ومنهم من قال: أنّه يدلّس (التبيين لأسماء المدلّسين: ٥٦).

والخبر الذي نقله هو: «جاء نعي علي بن أبي طالب إلى معاوية، وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظة، فقعد باكياً مسترجعاً، فقالت له فاخته: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه، فقال: ويحك أنا أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه» (تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٥٨٢).

ولو غضضنا النّظر عن السند، وبحثنا في دلالته لتوصّلنا إلى ما يأتي:

١ ـ اعتراف معاوية للإمام علي عليه السلام بالحلم والعلم.

٢ ـ استنكار امرأة معاوية من التناقض في سلوك معاوية من قتاله والبكاء عليه، ومعنى كلامها أنَّ عداءك للإمام عليه السلام شديد، حتّى وصل إلى القتال، فما معنى بكائك؟ فيردّ عليها: أنَّ الذي عند الإمام علي عليه السلام من الحلم والعلم يجعل الأعداء تبكي عليه.

٣ ـ احتياج الناس إلى الإمام عليه السلام، وافتقارهم له عند موته.

٤ ـ إقرار معاوية بقتاله لعلي عليه السلام.

٥ ـ بكاء معاوية كان إشفاقاً على الناس لفقدهم الإمام عليه السلام حسب تعليله هو.

وبملاحظة هذه الأُمور، فإنَّ هذا الخبر لا يُعطي أيّ دلالة على عدم وجود العداء بين الإمام عليه السلام ومعاوية، بل على العكس من ذلك، فهو يؤكّد وجود ذلك العداء، ويظهر فضائل الإمام عليه السلام، ويؤكّد الحجّة على معاوية (ينظر: موسوعة الأسئلة العقائدية/ ج٥/ ص ٢٧٦-٢٧٩).

الرَّأْيُ الصَّائِبُ

علي الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على الحبيب المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال الإمام علي عليه السلام: «بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ! وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ، إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً» نهج البلاغة/ شرح: الشيخ محمد عبده/ ج ٣/ ص ٣٧.

حركة الإنسان، وسلوكه يحدّدهما فكر ومعرفة العقل؛ فإذا استقام العقل استقامت الجوارح، وهناك عوامل تتدخّل في إسداء الرَّأي الصَّائب؛ وهي:

أوَّلاً: لا تبنِ على الرَّمل.

لا تختصّ مفردة الطَّعام بما يأكله الإنسان، وإنَّما يُطلق حتَّى على العلوم التي يتلقّاها الإنسان؛ ولذلك ورد عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلىٰ طَعامِهِ، قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ، قَالَ:« عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ» الكافي/ ج ١/ ص ٥٠.

فأكلُ الحرام له تبعات في الدُّنيا والآخرة؛ ومن أهمّها عدم التَّوفيق لطاعة الله تبارك وتعالى؛ وخاصَّة إذا كان الطَّعام حقّ للآخرين؛ مثل أموال اليتامى وحقوق الفقراء والمساكين. ويمكن تعريف الطَّعام الحرام: أنَّه كلّ طعام حرَّمه الله تعالى سواء علمنا بالضرر والفساد، أم لا؛ فالطَّعام يؤثِّر على فكر الإنسان وسلوكه وأخلاقه وأهدافه ودوافعه، ودائماً يأخذه حيث الحضيض والمهانة؛ ولذلك من أركان التَّوبة إذابة اللحم النَّابت من الحرام؛ حتَّى ينفك من الحبال التي تشدّه إلى الأرض، وتمنعه، من سموّ روحه؛ ولذلك فالتّوبة الحقيقيّة تُزيل تبعات المعاصي والذّنوب؛ وأركان التّوبة الحقيقيّة؛ بيَّنها الإمام علي عليه السلام بقوله:« الْإِسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ: **أَوَّلُها**: النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى.

وَالثَّانِي: الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً، **وَالثَّالِثُ**: أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللهَ أَمْلَسَ لَيْسَ

عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، **وَالرَّابِعُ**: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، **وَالْخَامِسُ**: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ، حَتَّى يَلْصِقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ، **وَالسَّادِسُ**: أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ، فَعِنْدَ ذلِكَ تَقُولُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ) » بحار الأنوار/ ج٦/ ص٣٧.

ثانياً: لا تظلم.

الظّلم درجات ومراتب، وأفحشها ظلم الضَّعيف؛ لكون الضَّعيف هو محتاج إلى رحمة ورأفة وإحسان، وظلمه دليل على خلوّ القلب من الرَّحمة، وعاقبة الظّلم النَّدم والحسرة؛ لما يراه من آثار الظّلم في الدُّنيا قبل الآخرة.

ثالثاً: مواضع الرِّفق والخرق

«الرّفق بالكسر: ضدّ الخرق؛ وهو أن يحسن الرّجل العمل» مجمع البحرين/ ص٥٢٣؛ أمَّا «الخرق قطع الشّيء عن سبيل الفساد من غير تدبّر، ولا تفكّر...» مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي/ ص٢٨١. وللكلمة أكثر من معنى:

أوّلاً: أي إذا كان الرِّفق في الأمر غير نافع، فعليك بالخرق؛ وهو العجلة، وإذا كان الخرق؛ أي العجلة غير نافع فعليك بالرِّفق؛ والمراد بذلك أن تستعمل كلّ واحدٍ من الرّفق والخرق في موضعه؛ فإنَّ الرّفق إذا استعمل في غير موضعه كان خرقاً، والخرق إذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً» مجمع البحرين/ ص٥٠٣.

ثانياً: الرّفق؛ اللّين، وضدّه الخرق؛ أي إذا كان استعمال الرفق مفسدة، وزيادة في الشر فلا تستعمله فإنَّه حينئذ ليس برفق بل خرق، ولكن استعمال الخرق في محلّه يكون رفقاً» نخبة الشرحين/ ص١٦١٢، ومن هذين الرَّأيين نستفيد عدّة فوائد:

أ: وضع الشيء في غير موضعه مضرٌّ بالفرد والمجتمع؛ فلو عفونا عن القاتل المتعمّد عن سبقٍ وإصرار فإنَّ هذا العفو يكون مُضرًّا به، إذ يجعله يتشجّع أكثر على سفك الدِّماء، وكذلك تتوارث الأحقاد من جيلٍ إلى جيل؛ فقتله هو ما يقطع دابر الجريمة؛ بل وكلّ الجرائم إذا لم تجابه بالعنف، ففي أغلب الأحيان تجتاح المجتمع وتدمّره، ولذلك وضع القصاص لأجل حماية الحياة الطيبة، وقطع دابر العنف والجرائم؛ وهكذا مع أفراد الأسرة؛ فينبغي أن أدرس متى أكون رفيقاً، ومتى أخرج عن الرِّفق؛ فتأديب الأولاد والأطفال يحتاج أحياناً إلى الشِّدَّة، وهذا في مصلحته؛ لكن لا يعلم إلَّا بعد أن يصبح أباً، وهذه القاعدة لها مجالات واسعة في الحياة؛ لو طُبِّقت لرأينا الكثير من المشاكل حُلّت.

ب: من الخطأ أن نرفض العنف جملة وتفصيلاً، وإنَّما لا بُدَّ من الاستفادة من هذا السّلوك الإنساني وفق ممارسة الشَّرع، وإلَّا فالقرآن الكريم يحثّ على بعض العنف الذي به يحمى الدِّين الإسلامي، والمجتمع؛ قال الله تعالى:﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾ سورة الأنفال/ الآية: ٦٠.

ج: مظاهر العنف قد تدعو أحياناً إلى هداية الآخرين؛ ولذلك استخدمها الأئمّة ﷺ في بعض الأحيان؛ ولذلك من الأخطاء الشَّائعة أن يُصور الأئمة ﷺ أنَّه لم يكن في حياتهم إلَّا الرّفق، ولكن الأصوب إنَّ رفقهم هو وضع الشَّيء في محلّه، لا برأفته بالمجرمين، وقطّاعي الطّرق، والمبتدعين؛ ولذلك من الخطأ خلق جيلٍ لا ينتفض إذا حاول البعض التقليل من شأن المقدَّسات، وخاصّة القرآن الكريم والمعصومين ﷺ.

الطالب الجامعي بين إتقان التَّخصّص والشَّهادة الجامعيَّة

يصطدم كثيرٌ من الخريجين من الجامعات الحكومية والأهلية بواقعٍ مؤلمٍ بعد مغادرة مقاعد الدِّراسة، حاملين معهم شهادات البكالوريوس بأنَّ أغلب ما كان يتلقونه من دروس ومحاضرات لا تصنع منهم أشخاصاً مؤهّلين للعمل في المؤسّسات المعنيّة، وبالتالي يضطرّ كثير من الطلبة إلى البحث عن فرصة عمل بعيدة عن مجال تخصّصهم.

إنَّ مخرجات نظام التّعليم القائم على التَّلقين لا تُتيح فرصاً في سوق العمل خصوصاً في النّواحي المهنيّة والتّكنولوجيّة؛ إذ يتطلّب العمل أن يكون الطَّالب ذا مستوى مرتفع من التّعليم والمهارة والمعرفة التكنولوجية، وإنَّ نوعية رأس المال البشرى التي تنتجها النُّظم التّعليمية القائمة لا تتطابق مع احتياجات سوق العمل؛ ونتيجة لذلك ترتفع البطالة بين المتعلّمين، كما يُشير أرباب العمل أنَّ نقص المهارات المناسبة يدفعهم للعزوف عن ملء الشَّواغر بالخريجين المتاحين، وتبقى الفجوة قائمة نظراً لغياب التَّوافق بين المهارات المكتسبة في الجامعة ومتطلّبات سوق العمل، وبعد تراجع دور الدَّولة في توظيف الخريجين يتّجه الشَّباب إلى العمل بالقطّاع الخاص والمشاريع الصَّغيرة، وهذا يحتاج إلى معارف وخبرات ومهارات كثيرة؛ والمشكلة أنَّ الخريجين الجُدد يكونون محدودي القدرات والمهارات.

أجرى اللقاء محمد السعدي

يقول الأستاذ المساعد الدكتور حسام علي العبيدي؛ مدير قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة الكفيل: « إنَّ هنالك الكثير من الخريجين وبمختلف التَّخصّصات يتخرّجون ولم يتقنوا ذلك التَّخصّص، ويمكن إرجاع هذا إلى عدّة أسباب؛ منها ما يتعلّق بالطَّالب نفسه الذي قد يدخل إلى هذا التَّخصّص، وليس لديه رغبة فيه، وليس لديه أدنى فكرة عنه؛ وكذلك يجهل الوصف الوظيفي

للتّخصّص بعد التّخرّج، ويصبح لديه هاجس خوفٍ أو قلقٍ، وهذا بكلّ تأكيد سوف ينعكس على مستواه وتحصيله، كما أنَّ الطَّالب عند دخوله الجامعة تُعدّ انعطافه مهمّة جداً من حياته في مختلف النّواحي من جملتها؛ النّاحية الاجتماعيّة؛ لأنَّه للمرّة الأولى قد يحضر إلى مكان فيه اختلاط للجنسين، ومع هذا العمر وطاقات الشَّباب فيأخذ حيّزاً كبيراً من تفكيره؛ فلا يحسن إدارة العلاقة مع الجنس الآخر داخل الوسط الجامعي؛ فيأخذ منه مأخذاً كبيراً يصدّه عن التَّحصيل المعرفي، كذلك المجتمع الجامعي يحصل به ما يحصل من مشاكل اجتماعية تؤثّر على مستوى الطَّالب.

ويضيف العبيدي: «سبب آخر هو المناهج الدِّراسية إذ إنَّ المنهج ليس مسؤولاً عن نقل المهارات والمعرفة للطالب بل من يُطبّق المنهج وهو التّدريسي والذي يُعدّ الحلقة الأهم في تطبيق المنهج ونقل المعلومات والمهارات إلى الطَّالب، إذ يجب أن يبتعد التّدريسي عن طرق التّدريس التّلقينيّة والتي تكون بواسطة المَلَازم، فالعملية التّعليميّة تتكون من محاور؛ وهي المتلقّي، والتّدريسي، والمنهج، والمادة؛ بالإضافة إلى البُنى التّحتيّة من مختبرات وغيرها؛ هذه كلّها يجب أن تتضافر حتّى يكون هنالك تحصيل فعليّ.

ويعرّج العبيدي على نقطة مهمَّة جدًّا تتعلّق بالطَّالب وهي الدِّراسة من أجل التّعيين، والتي أصبحت كارثة من الكوارث التي تؤخّر الكسب المعرفي للطلبة؛ فترصين الجانب التربوي مهمٌّ جدّاً كمقدمة لترصين الجانب التَّعليمي؛ لأنَّ الجانب التَّربوي هو من يوجّه الطَّالب، ويبني ذاته وشخصيّته، ويجعله يتجاوز الكثير من المشاكل التّعليميّة.

من جانبه يذكر الأستاذ المساعد علي جاسم العامري؛ عميد كلية الهندسة التقنية في جامعة الكفيل

هنالك أسباب تؤدّي إلى عدم إتقان الخريجين لتخصّصهم منها؛ الرَّغبة الأساسية داخل الطَّالب عندما اختار التَّخصّص، وهل جاء عن قناعة أم أنَّ هناك ظرفاً جعله يذهب في هذا الاتجاه، ومن هذه الظُّروف هو معدّل الطَّالب أو توجيه المجتمع في اتجاهٍ معيّن كما يحدث الآن؛ فهنالك توجّه الى الاختصاصات الطّبيّة أو السَّاندة.

وهنالك سبب آخر هو البيئة التَّعليمية. ربما لم تكن على مستوى تجعل الطالب يكتسب مهارات حقيقية في اختصاصه، كما أنّ هنالك سببًا آخر تتحمّله سياسة الدّولة؛ فمثلاً يتخرج الطالب وهو معتزّ باختصاصه، ولديه مهارة، لكن في القطّاع الحكومي لم يحصل على فرصة، وفي القطّاع الخاص لا يوجد استثمار، وهنا تجد الطَّالب متلكّئاً ربما يعمل بجزءٍ بسيط ضمن تخصّصه أو يكون بعيداً عن تخصّصه، لكن في الوقت ذاته يوجد طلبة لديهم إصرار وعزيمة بأن يعملوا باختصاصهم؛ فقد وجدوا لأنفسهم بيئة ملائمة رغم الظّروف

العامّة للبلـد، وربما عملوا براتبٍ قليلٍ وسـاعات كبيرة حتَّى يكتسـبوا الخبرة، وتـزداد مهاراتهم، وبعد فـترة من الزَّمن بـدأوا بفتح مشروعهم الخاص أو بالاشـتراك مع أقرانهـم، وربما لم ينجحوا نجاحـاً تامّاً في أوّل المـشروع لكن بعـد فترة تجدهم قـد روّجوا مهاراتهـم إلى أن وصلوا إلى النَّجاح التّام.

ويـرى العامري أنَّـه مهما كان الظَّرف يسـتطيع الخريج أن يتقن تخصّصه؛ فهناك العديد من الشَّباب في البلد نفسه والاختصاص نفسـه اسـتطاعوا بناء مشـاريعهم الخاصة، فـإصرار الخريج وقدرته على تطويـر مهاراته هي من تجعله ملمّاً في تخصّصه؛ لأنَّ الجامعة في السَّـنوات الأربع مهـما تُعطيكَ فهـي تُعطي جانباً، وتوجد جوانب أخرى تحتاج من الخريج تطوير نفسـه فيها من خلال الدّخول في الـدّورات أو العمل في شركات خاصّة تُقدّم خدماتها بلا مقابل أو بأجور بسيطة جدًّا من أجل كسـب الخبرة، وهذا يحتـاج إلى توجيه من قبل أسـاتذة الطَّالب؛ بسـبب أنَّ الجانب الإرشـادي مهمّ بقـدر أهمّيّة الجانب العلمـي، وهـذا الإرشـاد النَّفسي والتربوي يُهيّء الطَّالب لما بعد التَّخرّج.

ويُؤكِّد العامري: إنَّ الخريج هو من يجعل من تخصّصه مرغوباً، وكذلك البيئة التَّعليميّة مؤثّرة جـدًّا؛ لأنَّ الطَّالب إذا أعطيته أسـس النَّظريّة فقط بدون تطبيق لن تكتمل مهاراته، فيجب أن يكون هناك اهتمام كبيرٌ جدًّا من قبل الجامعات من خلال تزويد المختبرات بالوسائل المتطوّرة التي من شأنها زيادة إمكانيات الطّلبة وتحسين مستواهم المهني؛ فالأسس النَّظريّة سوف تُطبّق بشـكلٍ عمليّ وهـذا جزء من كسـب المهارة، فالبيئة التَّعليميّة يجب أن تكون كاملة، ويكون الجانب التَّطبيقي هو الأهم.

وفيما تشير الأستاذة المساعدة الدكتورة إيناس جاسم الدّروغي؛ مسؤولة شعبة الإعلام والعلاقات العامّة في جامعة الكفيل: « إنَّ إعداد المَخرج التَّعليميّ يتطلّب أمورًا منها؛ التَّخطيط، وتوافر الأدوات، وبالتالي التَّنفيذ، وكلّ مؤسّسة تُحب أن يُكتب لها النَّجاح فلا بُدَّ من إعداد المَخرج التَّعليمي النَّاجح.

إنَّ مسألة الغالبية اليوم من المخرجات التَّعليمية -للأسف- لا تُلبي طموح سوق العمل، وهنالك كثير من الأسباب منها ترجع إلى التَّنشئة أو البيئة الجامعية أو قد ترجع إلى الفكر السَّائد في المجتمع الذي له دورٌ كبيرٌ في إعداد المخرج التَّعليمي، كبيئة جامعية لا بُدَّ أن توفّر خطّة عملٍ مدروسةٍ لإعداد مخرج ناجح يستطيع بعد التّخرج خدمة مجتمعه، وهذا يتحصّل من رؤية هذه المؤسّسة التعليمية إذ كان ضمن هذه الرّؤية مجموعة من النّقاط والتي تستهدف نوعيّة المخرج (الطالب) وكيف يُلبّي طموحات سوق العمل وطموحات المجتمع.

واسترسلت الدّروغي بحديثها: نحن في جامعة الكفيل كرؤية جامعة ليس هدفنا إخراج متخصّص في الأمور العلميّة فحسب، وإنَّما نهدف إلى أن تكون هناك مهنيّة ومزاوجة بين العلم وبين المهنية من خلال برامج توعويّة، وإشراك الطَّلبة في الدّورات والمؤتمرات التي تُقام داخل الجامعة والنّشاطات خارج الجامعة.

متابعة: نُعاني اليوم من فكرٍ سائدٍ في المجتمع وهو بعد التّخرّج؛ أين سوف تذهب؟

وما هو مصيرك؟

وهذا يولِّد إحباطاً لدى كثيرٍ من الطَّلبة، وبالتالي يصبح حرصه كيف ينجح على أنَّ البيئة الحاضنة له فيما بعد تبحث عن المعدّل، ولا تبحث عن المهنيّة والإمكانات المهارية الأخرى، وهنا تظهر أهمّيّة التّنمية البشرية في تأهيل الخريجين للالتحاق بسوق العمل الخاص من خلال تنمية المهارات وزيادة القدرات والخبرات للخريجين، ويجب حدوث هذا قبل التّخرّج فيكونون جاهزين للعمل الخاص بشتّى مجالاته.

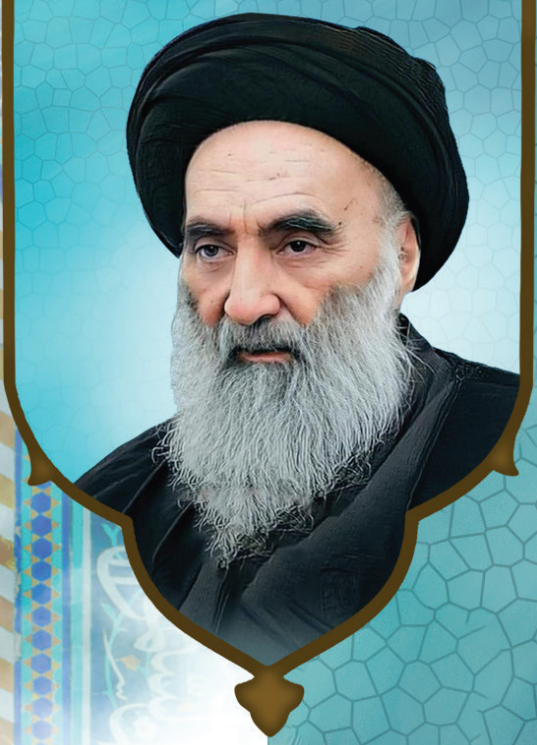

مسؤوليتنا في زمنِ الغَيْبَة

نصائح المرجعية الدِّينية العليا للشباب

إنَّ من أهم الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام -عجَّل الله فرجه- هو أن يتعاملوا بتثبّت وحذرٍ شديدٍ فيما يتعلق به ﷺ وبظهوره وسُبل الإرتباط به، فإنَّ ذلك من أصعب مواطن الابتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة؛ فكم من صاحب هوى مبتدع تلبَّس بلباس أهل العلم والدِّين ونسب نفسه إليه ﷺ، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحُسن ظنّهم بأهل العلم وشدّة تعلقهم بأهل بيت الهدىﷺ وانتظارهم لأمرهم، فاستمال بذلك فريقًا من الناس وصلةً به إلى بعض الغايات الباطلة، ثم انكشف زيف دعواه، وقد هلك وأهلك الكثيرين. وكم من إنسان استرسل في الاعتماد على مثل هذه الدّعاوى الباطلة والرَّايات الضَّالّة، بلا تثبّت وحذر، فظنّ نفسه من المتعلمين على سبيل نجاة

قال أمير المؤمنين عليﷺ في كلام له لكميل بن زياد رضوان الله عليه: "النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ" (١).

عيون الحكم والمواعظ: ٦٤

ولكنه كان في واقعه من الهمج الرعاع، قد تعثّر بعد الاستقامة، وخرج عن الحقّ بعد الهداية، حتى اتخذ إليه عليه السلام طريقاً موهوماً، بل ربّما استدرج للإيمان بإمامة غيره من الأدعياء، فاندرج في الحديث الشريف **"مَنْ مات ولم يعرف إمامَ زمانهِ ماتَ ميتةً جاهليّة"** بحار الأنوار/ ج ٢٣ ص٧٨.

وقد اتّفق من هذه الحركات منذ الغيبة الصغرى إلى هذا العصر شيء كثير حتّى أنّه ربما كان في زمان واحد عدد من أدعياء الإمامة والسّفارة، بحيث لو وقف النّاظر على ذلك لكان فيه عبرة وتبصّر، ولتعجّب من جرأة أهل الأهواء على الله سبحانه وعلى أوليائه عليهم السلام بالدعاوي الكاذبة وصلة إلى شيء من حطام هذه الدّنيا، وأستغرب سرعة تصديق الناس لهم والانسياق وراءهم مع ما أمروا به من الوقوف عند الشّبهات والتّجنّب عن الاسترسال في أمور الدِّين، فإنّ سرعة الاسترسال عثرة لا تقال.

ألا وإنّ الإمام عليه السلام حين يظهر يكون ظهوره مقروناً بالحجّة البالغة والمحجة الواضحة والأدلة الظّاهرة، محفوفاً بعنايته سبحانه، مؤيّداً بنصره حتى لا يخفى على مؤمن حجته ولا يضل طالب للحق عن سبيله، فمن استعجل في ذلك فلا يضلنّ إلّا نفسه، فإنّ الله سبحانه لا يعجل بعجلة عباده.

كما أنّ المرجع في أمور الدِّين في زمان غيبته عليه السلام هم العلماء المتّقون ممّن أُختبر أمرهم في العلم والعمل، وعلم بُعدهم عن الهوى والضّلال، كما جرت عليه هذه الطّائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.

ولا شكّ في أنّ السّبيل إلى طاعة الإمام عليه السلام والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشّريعة المقدّسة والتّحلّي بالفضائل والابتعاد عن الرّذائل، والجري وفق السّيرة المعهودة من علماء الدِّين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة التي لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمّة عليهم السلام، فمن سلك طريقاً شاذًّا وسبيلاً مبتدعاً فقد خاض في الشّبهة، وسقط في الفتنة، وضلّ عن القصد.

وليعلم أنّ الرّوايات الواردة في تفاصيل علائم الظهور هي كغيرها من الرّوايات الواردة عنهم عليهم السلام لابُدّ في البناء عليها من الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص؛ لأجل تمحيصها وفرز غثّها من سمينها، ومحكمها من متشابهها، والتّرجيح بين متعارضاتها، ولا يصحّ البناء في تحديد مضامينها وتشخيص مواردها على أساس الحدس والتّظنّي، فإنّ الظّنّ لا يُغني من الحق شيئاً. وقد أخطأ في أمر هذه الروايات فئتان:

١- فئة شرعوا في تطبيقها واستعجلوا في الأخذ بها - على حسن نيّة - من غير مراعاة للمنهج الذي تجب رعايته في مثلها، فعثروا في ذلك ومهّدوا السّبيل من حيث لا يريدون لأصحاب الأغراض الباطلة، وإنّ النّاظر المطّلع على ما وقع من ذلك يجد أنّ بعضها قد طُبّق أكثر من مرّة في أزمنة مختلفة، وقد ظهر الخطأ فيه كلّ مرّة، ثم يعاد إلى تطبيقها من جديد.

٢- وفئة أخرى من أهل الأهواء، فإنّه كلّما أراد أحدهم أن يستحدث هوى ويرفع راية ضلال ليجتذب فريقاً من البسطاء والسّذّج اختار جملة من متشابهات هذه الرّوايات وضعافها، وتكلّف في تطبيقها على نفسه وحركته، ليمنّي الناس بالأماني الباطلة، ويغرّرهم بالدعاوي الباطلة، فيوقع في قلبهم الشبهة، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: **"إحذَر الشُّبْهَةَ واشتِمالَها على لُبْسَتِها؛ فإنّ الفتنة طالما أغدَفَت جلابيبها، وأغشَتِ الأبصارَ ظُلمتُها"** نهج البلاغة: الكتاب ٦٥. وقال عليه السلام: **" إنّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ، يُنْكَرْنَ مُقْبِلاَت، وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَات"** نهج البلاغة: الخطبة: ٩٣.

نسأل الله تعالى أن يقي جميع المؤمنين شرّ الفتن المظلمة والأهواء الباطلة ويوفقهم لحُسن الانتظار لظهور الامام عليه السلام. وقد ورد في الحديث الشريف:" **مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ** عليه السلام " بحار الأنوار/ ٥٢ / ١٤٦. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما يُضعِفُ العِلاقات الاجتماعيّة

صباح الصافي

كلُّ مجال نتأمّل فيه في هذا الكون نجده قد نُظّم بتكاليف وأحكام وسنن من شأنها أن تُحافظ على مسيرته التي تنتهي إلى غاية معلومة. وحينما نتأمّل، ونتدبَّر في بعض مجالات الحياة نجد أنَّ المجال الذي يستوعب لحركة الإنسان أكثر يُحاط بمعارف وعلوم قد لا نجدها في حيّز آخر، وبعبارة أخرى إنَّ كثرة الحركة، وكثرة العلاقات تفرض على الإنسان أن يؤطّرها بإطارٍ خاصٍّ حتَّى يبلغ غايته. والعلاقات الاجتماعية من أكثر البرامج والأفعال والأعمال التي يعيش فيها الفرد؛ فهو على طول يومه يتنقّل بين هذه الدَّوائر الاجتماعية، وهذا من شأنه أن يفرض على الإنسان العلم بما يخصّ هذه المجالات؛ وإلَّا يمكن إذا تصرّف خارج الأطر والتّكاليف المرسومة له أن يصيبه الضَّرر في الدّنيا أو يصيب غيره بذلك؛ إضافة إلى تبعات الآخرة؛ لذلك سوف نأخذ في هذا الموضوع أهمّ المفاهيم التي تضعف العلاقات الاجتماعية؛ وكيفية التَّعامل معها.

أوَّلاً: جوهر العلاقة مع الأهل

الأسرة هي النّواة الأولى للمجتمع، فإنْ صلحت صلح المجتمع، وإنْ فسدت فسدَ المجتمع، وبناء الأسرة يتوقّف على إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقّه والتَّعامل بأخلاقٍ طيّبة، وإذا حصل ذلك تحوَّل البيت إلى جنَّة لا يخرج منها إلَّا العمل والسّلوك الصَّالح؛ ولذلك أصبح خيرُ النَّاس هو خيرهم لأهله.

وللأب التَّأثير الأكبر على الأسرة وسلوكه الذي يحدّد مدى الصَّلاح والفساد اللذينِ يمكن أن يصل إليه الأهل؛ فإمّا أن تصل إلى نعيمٍ بفعل الأخلاق الطَّيّبة، وإمّا أن يتحوَّل البيت إلى جحيمٍ بفعل العنف والأخلاق السَّيّئة.

والعامل الأساس في جعل الأهل أشقى الناس بالأب، أو ربِّ الأسرة هو تضييعه وحرمانه من حقوقهم، وإعطاء حقوق الآخرين خارج إطار الأهل؛ اتكالاً على أنَّهم أهله، ولا يهمّ أمرهم؛ وإنَّما المهم أمر الأجانب.

والفرق بين شقاء الناس وشقاء الأهل؛ أنَّ أذيّة الأهل وشقاءهم أكثر من شقاء الناس؛ لأنَّه أقرب إليهم وأكثر ملازمة لديهم، وهناك حالات لا تحب دخول آبائها إلى البيت؛ بل وتتمنّى موته والخلاص منه؛ بسبب الشّقاء الذي لحق بهم.

إنَّ التَّقصير في حقِّ الأسرة له عواقب وخيمة؛ سواء في الأسرة والأهل أنفسهم، أو من باب النَّتائج في قضايا تتعلّق بسعي الإنسان في الدُّنيا والآخرة؛ ولذلك يُعبّر البعض أنَّ أفضل هديّة يمكن أن يهديها الأب لعياله وأهله أن تخلق البسمة على وجوههم، وأن يكون مصدراً للسعادة، وقد سمعنا عن كثير حينما يكون خارج البيت يضحك، ويفرح، وينشر السّعادة، ولكن إذا دخل البيت أقفل كلَّ ذلك، ويبدأ بنشر التَّعاسة والشّقاء.

ثانيًا: ازهد فيمن زهد فيك.

إنَّ قمَّة الذّل أن ترغب فيمن زهد، ورغب عنك حتّى لو كان يملك ما يملك من الدّنيا، ومن المجرَّبات أنَّ الرَّغبة في هذا الصنف لا ينتج منه إلَّا الإنكار والاستحقار والتَّوهين والإذلال.

إنَّ احتفاظ الإنسان بعلاقته مع من قطعه إنَّما تصحّ إذا وقف موقفاً إيجابيًّا، وأمَّا إذا تعامل من موقف الإذلال والإهانة، والتّنقيص فلا ينبغي للإنسان أن يذلّ نفسه؛ بل عليه أن يغضّ النَّظر عنه، ويتركه؛ فإنَّ هذا الزّهد في هذا المتكبّر المتعالي أحسن لحاله وأفضل علاج لغروره.

ثالثاً: كُنْ قويًّا على الصّلة والإحسان.

مواجهة الصّفات السّيّئة بالصِّفات الحسنة من أهمّ السبل في دفع آثارها وتغييرها نحو الأفضل، فمن أتى بأسباب القطيعة فالواجب أن نقابله بأسباب الصّلة؛ حتَّى تتبدّل القطيعة بالصلة، ولو قصّر أحد الإخوان، وأراد القطيعة عبر اتخاذ موقفٍ، أو القيام بعمل من شأنه أن يقطع العلاقة فلا تجعله أقوى منك؛ بل عليك أن تُبادر، وأن تكون المنتصر في هذه المعركة من خلال صلة ومقابلة ذلك التقصير بأداء المفروض أداؤه.

إنَّ مواجهة الإساءة بالإحسان من الأخلاق الرّفيعة التي تدلّ على إيمان وحسن خلق صاحبه ورجاحة عقله؛ إذ لهذا الخلق أثر تربويّ مهم جداً يكمن في ردع الطّرف المقابل؛ ولكن بصورة تربوية من شأنها أن تُغيّر الطَّرف المقابل، أو تؤثّر فيه أشدّ التَّأثير.

فإنَّ مقابلة السيئة بالحسنة يقصر الشَّرّ في داخل النّفس، ويُطفئ نار الحقد، ويزيل غمامة كيد الشَّيطان عن عقل المسيء؛ فينتبه إلى سوء فعله، ويندم على ذلك.

وكذلك هذا محله من يؤثّر فيه، وأما إذا ازداد غروراً وإساءة فذلك مما قد وضع في غير محلّه، والتّرك أولى وأفضل هنا؛ حتَّى لا نحصل على أضرار إضافة إلى الأضرار التي كانت ملازمة لذلك الفعل.

رابعاً: لا تظلم

إنَّ ظلم العباد بعضهم لبعض يجعل الإنسان أمام طريقين:

الطَّريق الأوّل:

القدرة على مواجهة ذلك الظلم، ولو بمرتبة من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وهنا يجب المواجهة ودفع الظلم؛ لأنَّ السكوت يدفع صاحبه إلى إشاعة الظلم شيئاً فشيئاً.

الطَّريق الثَّاني:

لا يمتلك القدرة على ردع الظّلم بأيّ مرتبة؛ فهنا ينبغي ألَّا يدخل اليأس إلى قلبه، وتكبر صنيعته عليه، وتؤثّر على دوره في هذه الحياة؛ فالصّورة والأمر غير ما تظن؛ فإنَّ الظّالم يُعذّب نفسه، ويضرّ بها، ويسعى برجله إلى نار جهنم، وفي الوقت نفسه ما دمت غير قادرٍ على رفع الظّلم عنك؛ فإنَّ هذا يجلب عظيم الثَّواب في الآخرة، والتّعويض عن ذلك الظَّلم بالجنّة والرّضوان.

مِن لَوَازِمِ الارتباطِ بالإمامِ المهدِيِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف

محمد الاسدي

الارتباط لا يأتي من رغبة خالية من معنى التَّعلّق والميل الحقيقي، فلا بُدّ من البحث عما يقرّبنا لمحبوبنا ومرادنا، وطبعاً يجب مواجهة كل ما تملي علينا الظّروف من صعوبات، وهذا المراد يجب أن يكون مقامه عاليًا كالمقام السَّامي لمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين في كلّ زمان ومكان، وبالخصوص بإمام زماننا صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ونحن نعيش زمن غيبته، وحتماً هنالك آداب وتعاليم يجب أن يلتزم بها المؤمن الموالي لكي يُحقّق ذلك الارتباط، ولكن سلوك هذا الطَّريق لا يخلو من معرقلات ووساوس نفسية وشيطانية تحاول إبعادنا عن هدفنا، وفي طبيعة الحال إنَّ مغريات الدّنيا وأصحابها وإبليس عليه اللعنة لا يروق لهم هذا التّوجّه الإيماني الذي يهدم عليهم ما يحاولون بناءه في نفس الإنسان؛ لأنَّ الحصن الذي يُراد الالتجاء إليه هو حصن منيع يقي الإنسان من كلّ المخاطر في هذه الدّنيا.

وإذا أردنا الحديث عن نوع الارتباط فلا يشترط كونه محسوسًا، بل يمكن أن يكون ارتباطًا معنويًّا قوامه القلب الذي يرتبط به كامل الجسد وهو ارتباط عميق، وهو من أهم شروط الارتباط بولي الأمر صاحب الزَّمان -عجّل الله تعالى فرجه الشَّريف-، وهذا الرّكن الأساس يدفعنا للبحث عن كلّ ما يُعبّر عن وجوده المبارك، ويرسم لنا هدفًا نستمدّه من الرّوايات المباركة عن آل البيت عليهم السلام الواردة في عصر الغيبة، وما ينبغي لنا فعله، وفي مقابل هذا

يجب عدم العصيان لأوامر الله تعالى في السّرّ والعلانية، وعدم الاستخفاف بالعبادات، ويجب أن يكون الشخص المؤمن على تأهّب واستعداد في الطّاعة والعبودية لله تعالى بشكلٍ دائمٍ لا على حساب هواه ورغباته ومصالحه الدّنيويّة وأهدافه المادّيّة الزّائلة، بل يجب أن يكون الهدف ساميًا عالياً يُرضي الله تعالى وأولياءه الذين جعلهم الوسيلة إلى رضوانه.

وإنَّ من مبادئ الارتباط هو الحب للإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه، وكذلك الدُّعاء الدَّائم في تعجيل فرجه، والتّوسّل والتّضرّع إليه لقضاء حوائجنا وحوائج المؤمنين، ومن مواطنها الصّلاة والزّيارات المأثورة في الأماكن والمشاهد المقدسة التي جعلها الله تعالى دُورًا لعبادته، وساحة لرحمته، وتجلّياً لعظمته.

وهنالك روايات كثيرة تحدَّثت عن الأجر الذي يناله المؤمن من صِلته للإمام ﷺ، ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار)[1].

فهذا من موارد تقوية الصّلة بصاحب الزّمان ﷺ، بأن يدفع المرء من ماله هديّة نيابة عنه -عجل الله تعالى فرجه الشريف-، فقد ورد في الرّواية ما يُدفع عن الأئمّة ﷺ لصلتهم، عن مفضل بن عمر قال: (دخلت على أبي عبد الله ﷺ يوماً ومعي شيء فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك قال: فقال لي: يا مفضل إنّي لأقبل ذلك، وما أقبل من حاجة بي إليه، وما أقبله إلّا ليزكوا به. ثم قال: سمعت أبي ﷺ يقول: من مضت له سنةٌ لم يصلنا من ماله قل أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلا أن يعفو الله عنه ثم قال: يا مفضل إنَّها فريضةٌ فرضها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2]، فنحن البرُّ والتقوى، وسبيل الهدى، وباب التقوى، لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم وحرامكم، فسلوا عنه، وإيّاكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عمَّا لا يعنيكم وعمَّا ستر الله عنكم)[3]، فصلة أولياء الله المعصومين ﷺ فيها قضاء لحوائج المؤمنين، ولها مردودات كثيرة ووافرة في الدّنيا، ولا سيّما إمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف، فعن أبي عبد الله الإمام الصادق ﷺ: (لا تدعوا صِلة آل محمَّد من أموالكم من كان غنيًّا فعلى قدرِ غناه، ومن كان فقيراً فعلى قدرِ فقره، ومن أراد أن يقضي الله أهمَّ الحوائج إليه فليصِلْ آل محمَّد وشيعتَهُم بأحوج ما يكون إليه من ماله)[4].

ومن موارد الصّلة به صلوات الله عليه تجديد البيعة له دائمًا وفي كلِّ صباح، وأن يعقد الإنسان المؤمن العزم على مناصرته ﷺ في كلِّ الأحوال في غيبته وفي حال ظهوره، وأن يسمع له في الأمر والنَّهي، ويكون طوع أمره. وهي بيعة مطلقة قد وردت في دعاء العهد المروي عن الإمام الصادق ﷺ، وفيه: «اللهم إنِّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيّامي عهدًا وعقدًا وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذَّابّين عنه والمسارعين إليه في قضاء حوائجه والممتثلين لأوامره والمحامين عنه والسابقين إلى إرادته والمستشهدين بين يديه»[5]

ومن جملة ما يجب التّحلّي به من صفات تقرّب المؤمن منه صلوات الله عليه هي الأدب عند ذكره، وزيارته، والسلام عليه، وأداء العبادات نيابة عنه، والتوسّل والاستشفاع به، والاستغاثة به، وعرض الحاجة عليه، والدّعاء لأنصاره وخدّامه.

١ - بحار الأنوار: ج ٩٣/ ص ٢١٥.

٢ - آل عمران/ ٩٢.

٣ - بحار الأنوار: ج ٩٣/ ص ٢١٦.

٤- بحار الأنوار: ج ٩٣/ ص ٢١٦.

٥- المصدر نفسه: ج ٥٣/ ص ٩٥.

السَّـــهَرُ وتأثِيرُهُ على الشَّبَابِ

حيدر محمد

يعدّ السَّهر المستمر من المشاكل الصّحية الشّائعة بين الشَّباب في العصر الحديث، حيث يتم استخدام الهواتف المحمولة ووسائل التَّواصل الاجتماعي بشكلٍ كبيرٍ وغير متوازن، ويؤثر هذا الأمر بشكلٍ كبيرٍ على الصّحّة العامّة للشباب، فالنَّوم هو الأساس الذي تقوم عليه عمليات النّمو والتّطوّر في الجسم، ولذلك يُعدّ الحفاظ على نومٍ صحّيٍّ عاملاً مهمًّا جدًّا للحفاظ على الصّحّة والعافية العامّة، ومن أجل فهم تأثير السَّهر على الشَّباب، فإنَّه يتعيّن التّحدّث إلى المختصّين والخبراء في هذا المجال؛ لذلك كان لمجلة عطاء الشباب لقاء مع الباحث والأكاديمي النَّفسيّ الأستاذ حيدر العتّابي للحديث عن تأثير السَّهر على الصّحّة العامّة للشباب، وكذلك سنناقش أفضل الطّرق لتجنّب السَّهر المستمر والحصول على نومٍ كافٍ وصحّيّ.

العطاء: ما هي الآثار الصّحّيّة والنّفسيّة السّلبيّة للسهر المستمر على الشَّباب؟

إنَّ السَّهر من العادات السّيّئة، ناهيك عن كونها تُذهب الوقت فهي كذلك تتسبّب ببعض الحالات المَرَضيّة كتساقط الشَّعر، وانهيار تركيبة الفيتامينات في الجسم مما يُسبّب الصّلع المُبكّر وجفاف البَشرة؛ أمَّا من الجانب النَّفسي فهي تُسبّب بعض الحالات الاكتآبية الخفيفة والمتوسّطة.

العطاء: ما هي الأمراض التي يزيد خطر الإصابة بها بسبب السَّهر المستمر؟

إنَّ أكثر الأمراض التي ممكن أن يتعرّض لها الإنسان بسبب السَّهر هي الصّداع المستمر، وضغط الدَّم المقاوم، وضعف البصر، وجفاف البشرة، والتهابات العظام والمفاصل، ويمكن أن يزيد السَّهر المستمر من خطر الإصابة بالسمنة، حيث يؤدّي إلى تقليل نشاط الجسم، وزيادة الرَّغبة في تناول الوجبات السَّريعة، فضلاً عن أنَّ السَّهر المستمر يؤدّي إلى ضعف الجهاز المناعي؛ مما يزيد من خطر الإصابة بالعدوى.

العطاء: ما هي أفضل الطّرق لتجنّب السَّهر المستمر والحصول على نومٍ كافٍ؟

لعلَّ أفضل الطّرق لتجنّب ذلك الفعل أن ينشغل الفرد بممارسة الواجبات والهوايات، وممارسة الرياضة، والقراءة، والمطالعة، وتحديد موعد النّوم، والاستيقاظ يوميًا في الوقت نفسه؛ إذ يُساعد تحديد موعد النّوم والاستيقاظ يوميًا في الوقت نفسه تحفيز الجسم على الاسترخاء والاستعداد للنّوم، فضلاً عن تجنّب تناول القهوة والمنبّهات قبل النوم، والابتعاد عن الأجهزة الإلكترونية.

العطاء: هل يؤثّر السَّهر المستمر على قدرة الشَّباب على التَّركيز والتَّفكير الواعي؟

نعم، يؤثّر السَّهر المستمر بشكلٍ كبيرٍ

على قدرة الشَّباب على التَّركيز والتَّفكير الواعي؛ فعند عدم الحصول على قسطٍ كافٍ من النَّوم تنخفض قدرة الدّماغ على التّركيز والاستيعاب، كما تتأثَّر الذَّاكرة والقدرة على اتخاذ القرارات وحلّ المشاكل؛ علاوة على ذلك يمكن أن يؤدّي السَّهر المستمر إلى زيادة مستويات هرمون الكورتيزول في الجسم، وهو هرمون التّوتّر، والذي يؤثّر على التركيز والتفكير الواعي، وتزداد الصعوبة في إدارة الانفعالات والاستجابة للتحديات والمشاكل في حالة السَّهر المستمر.

العطاء: هل يؤثّر السَّهر المستمر على أداء الشَّباب في الدِّراسة والعمل؟

عندما يفقد الفرد إشباع الحاجات سيعاني من التّوتّرات على جميع الأصعدة، والنّوم مثله مثل تلك الحاجات التي تتطلّب من الفرد إشباعها والاكتفاء بها؛ لكي يصبح أقل توتّراً وأكثر اتزاناً صحّيًا ونفسيًا من أجل المضي قدماً في واجبات العمل والدراسة، وإتمامها على أكمل وجه؛ فالسَّهر المستمر يؤثّر بشكلٍ كبيرٍ على أداء الشَّباب في الدِّراسة والعمل، وعندما يسهرون لفترات طويلة في الليل فإنَّهم يتعرّضون لنقصٍ في النَّوم الذي

يؤثّر على صحّتهم العامة وقدرتهم على التركيز، والانتباه، والتّعلم، والتركيز ممّا يؤثّر على أدائهم الأكاديمي والعملي؛ كما أنَّ السهر المستمر يزيد من مستوى التّوتّر والإجهاد، وقد يؤدّي ذلك إلى تدهور الصّحّة النَّفسية والعاطفية للشباب.

العطاء: كيف يمكن للشباب الحفاظ على نمط حياة صحّيّ على الرغم من المطالب اليومية والأنشطة الاجتماعية التي تستدعي السّهر المستمر؟

الشَّباب هم الفئة الأكبر من المجتمع التي تُمارس السهر، ففي ظلّ وجود المناسبات التي تستدعي السّهر يجب على الفرد تنظيم وقته، وإعطاء الحقّ لجسمه؛ كي يتحلّى بالرّاحة من أجل أن يكون داخل نظامٍ صحّيّ آمن.

العطاء: ما هي الدِّراسات العلمية التي تُبيّن تأثير السَّهر المستمر على الصّحّة النَّفسية والجسديّة للشباب؟

هنالك كثير من الدِّراسات العلميّة التي تناولت مشكلة السَّهر وآثارها على الشباب؛ منها التي تتعلّق بالصّحّة الجسدية؛ وهناك دراسة أشارت إلى أنَّ الشباب الذين ينامون لفترة قصيرة في الليل يعانون من مشاكل نفسيّة مثل القلق والاكتئاب وصعوبة التّركيز في الصَّباح، كما إنَّهم يعانون من زيادة الوزن وارتفاع ضغط الدَّم، وهناك دراسة أخرى أشارت أنَّ خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق والتّوتّر بالإضافة إلى زيادة الوزن وتدهور صحّة العين يمكن حصوله بسبب قلّة النَّوم، وقد أظهرت دراسة أخرى أنَّ الشَّباب الذين يفرطون في السَّهر يعانون من زيادة خطر الإصابة بالأمراض المزمنة مثل السّكّري وأمراض القلب والأوعية الدَّمويّة، كما أنَّهم يُعانون من زيادة خطر الوفاة المبكّرة؛ إضافة لذلك زيادة خطر الإصابة بمشاكل السلوك والمشاكل النَّفسية والعاطفية مثل الاضطرابات النّفسيّة والمشاكل العائلية.

العطاء: ما هي الخطوات العمليّة التي يمكن للشباب اتخاذها للتغلّب على مشكلة السَّهر المستمر وتحسين نوعيّة حياتهم؟

ينبغي للشباب تحديد الأسباب الرّئيسة وراء عدم القدرة على النَّوم بانتظام، سواء كانت بسبب القلق أو الإجهاد أو الأنشطة الليلية الزَّائدة، كما وينبغي عليهم تحديد الأهداف

ووضع خطّة عمل لتحسين نوعيّة الحياة، بما في ذلك تخصيص وقتٍ محدّد للنوم والاستيقاظ، وتقليل استخدام الأجهزة الإلكترونية في الليل، وتخصيص وقتٍ محدّدٍ لقراءة الكتب أو ممارسة الأنشطة الهادئة بدلاً من استخدام هذه الأجهزة وممارسة الرياضة بانتظام، فهذا يُساعد على تحسين النَّوم، وتحسين الصّحّة العامّة، و الحصول على الدَّعم الاجتماعي من الأصدقاء والعائلة، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية الصّحّية والمفيدة، وتناول الوجبات الصّحّيّة والمتوازنة والغنية بالمواد المغذية الضّرورية.

كما كان للمجلة لقاء مع فضيلة الشيخ أحمد الزّبيدي؛ طالب البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف؛ لأجل معرفة أحكام النّوم، والسَّهر في ميزان الشَّرع، والأسئلة هي:

العطاء:- هل السَّهر المفوّت لصلاة الصّبح حرام؟

- إذا كان المكلّف يعلم يقيناً أنّه لو سهر في الليل إلى ساعة متأخّرة سوف لن يستيقظ لصلاة الصبح فهل يحرم عليه السهر حينئذٍ؟

-أنا أصلي صلاة الليل في المنتصف الأخير من الليل ولكن ذلك يؤثر على نشاطاتي اليومية و ذلك ناتج عن السهر فما العمل؟

أمَّا بالنسبة لجواب السؤال الأوّل والثاني: إذا كان بحيث يصدق عليه الاستخفاف والتّهاون بالصلاة لم يجز. وأما السؤال الثالث: يمكنك أن تُصلّي صلاة الليل قبل النوم وإن وقعت في النّصف الأوّل من الليل، وهذه الإجابات وردت في موقع سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف .

العطاء: هل وردت نصوص شريفة بخصوص النّوم والسَّهر؟

لا بُدَّ أن نلاحظ أنَّ النّصوص الشَّريفة على نوعين؛ نوع يُشجّع على النَّوم ولكن من دون إفراط أو تفريط، والنّوع الثّاني يذم كثرة النَّوم؛ أمَّا بالنسبة للطائفة الأولى، قال الله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً**﴾ النبأ: ٩.

والسُّبات بالضمّ: أي النَّوم الثَّقيل، وأصله الرَّاحة، ومعناه: جعلنا نومكم راحةً لأبدانكم.

وروي عن الإمام الصّادق عليه السلام قال: «النَّومُ راحَةٌ للجَسَدِ» من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٤٠٢.

أمّا من نصوص النّوع الثّاني المذموم؛ عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: « إيّاكُم وكَثرَةَ النَّومِ؛ فإنَّ كَثرَةَ النَّومِ يَدَعُ صاحِبَهُ فَقيراً يَومَ القِيامَةِ » الاختصاص: ٢١٨.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «قالَ موسى عليه السلام: أيُّ عِبادِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قالَ [اللهُ عزّوجلّ]: «جِيفَةٌ باللَّيلِ، بَطّالٌ بالنَّهارِ» ميزان الحكمة/ ج٩/ ص٢٠٤.

أما السَّهر فكذلك وردت طائفة من الرّوايات بين مادح وذام؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:« لا سهر إلّا في ثلاث: متهجد بالقرآن، وفي طلب العلم، أو عروس تهدى إلى زوجها» الخصال/ ج١/ ص٥٥.وعنه صلى الله عليه وآله:« لا سهر بعد العشاء الآخرة إلّا لأحد رجلين: مصل أو مسافر» الخصال/ ج١ / ص ٣٩.

وأخيراً: جميع الدراسات تُشير إلى أنَّ السَّهر المستمر له تأثير سلبي على الصّحّة النَّفسية والجسدية للشباب، ويمكن لهذا التَّأثير أن يؤدّي إلى مشاكل صحّيّة خطيرة في المستقبل، لذلك يجب على الشَّباب العناية بجودة النَّوم، والحرص على النوم لفترة كافية كلّ ليلة.

مستقبلُ الاتصالِ: استكشافُ التَّطوّرات والتّحدّيات الّتي تواجه شبكات 5G

حيدر صالح

شبكة الجيل الخامس (5G) هي نسخة جديدة ومحسَّنة من شبكة الجيل الرابع (4G)، لكنّها تعد بسرعات تنزيل وتحميل أسرع، وزمن وصول أقل، وقدرة أكبر على الاتصالات المتزامنة. تمّ تعيين التكنولوجيا لإحداث ثورة في مختلف القطاعات، بما في ذلك الرّعاية الصّحّيّة والنّقل والتّرفيه. وفي هذه المقالة سوف نستكشف فوائد تقنية 5G وتأثيرها على مختلف الصّناعات والتّحدّيات التي يجب معالجتها.

تُعدّ السّرعة هي إحدى الفوائد الرّئيسة لتقنية 5G إذ توفّر سرعات تنزيل وتحميل تصل إلى ٢٠ مرة أسرع من 4G وهذا يعني أنَّه يمكن للمستخدمين تنزيل وتحميل ملفّات كبيرة، مثل مقاطع الفيديو عالية الدّقّة، في ثوانٍ بدلاً من دقائق. بالإضافة إلى ذلك، توفّر 5G زمن انتقال أقل، مما يعني تأخيرًا أقل في إرسال واستقبال البيانات، وهذا يجعل التّطبيقات في الوقت الفعلي، مثل العمليات الجراحية عن بُعد، كما أنَّ لها فائدة تتعلّق بزيادة السّعة. مع مزيد من النّطاق الـتّردّدي، ويمكن أن تدعم 5G عـددًا أكـبر من الاتصالات المتزامنة، مما يجعلها مثالية لأجهزة إنترنت الأشياء (IoT). كذلك يمكن للأجهزة التواصل مع بعضها البعض بشكلٍ أكثر كفاءة، ويمكن تطوير تطبيقات جديدة، مثل المدن الذّكيّة والمَرْكَبات ذاتية القيادة.

..... التّأثير على الصّناعات .....

تُعدّ صناعة الرّعاية الصّحّيّة أحد القطاعات التي ستستفيد من تقنية 5G. مع انخفاض زمن الوصول وزيادة السّعة، ويمكن لمتخصّصي الرّعاية الصّحّيّة مراقبة المرضى عن بُعد في الوقت الفعلي، مما يُقلّل الحاجة إلى الزيارات الشّخصية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام 5G لتشغيل تطبيقات الطّب عن بُعد، مثل الاستشارات والعمليات الجراحية عن بُعد. يمكن أن يكون هذا مفيدًا بشكلٍ خاصٍّ في المناطق النّائية أو المحرومة، حيث يكون الوصول إلى المهنيين الطّبّيين محدودًا، ومن المقرّر أيضًا أن تستفيد صناعة النقل من تقنية 5G. بفضل السّعة المتزايدة وزمن الانتقال المنخفض، أمّا المركبات ذاتية القيادة فإنّها تستطيع التّواصل مع بعضها البعض والبنية التّحتية المحيطة في الوقت الفعلي، مما يُقلّل من مخاطر وقوع الحوادث. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام 5G لتشغيل أنظمة النّقل الذّكيّة (ITS)، مثل إدارة حركة المرور، لتقليل الازدحام وتحسين السّلامة.

من المُقـرّر أيضًا أن تستفيد صناعة التّرفيه من تقنية 5G. بفضل سرعات التّنزيل الأسرع، يمكن للمستخدمين دفق مقاطع فيديو عالية الدقة دون تخزين مؤقت أو تأخير. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام 5G لتشغيل تطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، مثل الأحداث الرياضيّة، وأمثالها. وهذا يوفّر تجربة أكثر شمولاً للمستخدمين، بغضّ النّظر عن موقعهم.

..... التّحدّيات التي يجب معالجتها .....

على الرّغم من الفوائد العديدة لتقنية 5G، لا تزال هناك بعض التّحدّيات التي يجب معالجتها. فالتّكلفة هي واحدة من التّحدّيات الرئيسة. كذلك تتطلّب تقنية 5G استثمارات كبيرة في البنية التحتية، مثل بناء أبراج جديدة، ومدّ كابلات ألياف بصرية جديدة. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى أجهزة 5G جديدة للاستفادة الكاملة من التكنولوجيا، والتي قد تكون باهظة الثّمن، التّحدي الآخر هو أمن الشبكة. مع وجود المزيد من الأجهزة المتصلة بالشبكة، وهناك خطر أكبر لوقوع هجمات إلكترونية. من الضروري التأكد من أن شبكات 5G آمنة ومحمية من التّهديدات السيبرانية. وختامًا تَعِد تقنية 5G بإحداث ثورة في مختلف الصناعات من خلال توفير سرعات تنزيل وتحميل أسرع، وزمن وصول أقل، وقدرة أكبر على الاتصالات المتزامنة. إن صناعات الرعاية الصحية والنقل والترفيه ليست سوى عدد قليل من القطاعات التي ستستفيد من التكنولوجيا. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات تحتاج إلى معالجة، مثل تكلفة البنية التحتية وأمن الشبكة. إنّ الفوائد المحتملة لتقنية 5G تجعلها استثمارًا واعدًا للمستقبل.

تَقديْـرُ الـذَّاتِ

محمد يوسف

تـقـديـر الـــذّات هو تقدير الشَّخص لنفسه ولأهـمـيـتـه، وجـعـل تـصرّفـاتـه وسـلـوكـه محسوباً لنفسه؛ بحيث يتصرّف بمسؤولية اتجاه الآخرين، ويقاس تقدير الـذّات بالطَّريقة التي تتصرّف بها؛ فإنَّ تقديرك لذاتك يعدّ جسراً بين من أنتَ بالفعل - كحقيقة- وبـين مـا تفعله، كما يمكن القول: إنَّ تقدير الـــذَّات يعني نظام الثِّقة الدَّاخلي، وكيف تتصرّف وتتفاعل اتجاه الأحداث والأشخاص في حياتك، وهي ذات علاقة بإحساسك الإيـجـابي المتأصّل بقيمة نفسك كإنسان، وهو مكوّن من مشاعر وأفكار إيجابية تعكس موقفاً إيجابيّاً.

إنَّ المفتاح في زيادة تقدير الذَّات هو الرّغبة في تحمّل المسؤوليّة نحو مشاعرك ورغـبـاتـكَ، وأفـكـارِكَ وقـدراتـكَ واهـتـمـامـاتـكَ، والقبول بنقاط القوَّة الشاملة لديكَ، ثمَّ التَّصرف بما يتناسب معها جميعاً، كما إنَّ تقديرك لذاتك يؤثِّر في كـلِّ ما تفعله؛ فهو يعكس نفسك مقابل كل من تتعامل معهم، فكلّ منّا ولِدَ بمقدار من المشاعر الإيجابية، ولكن من الممكن أن تتعلّم الإيثار من خلال الممارسة والخبرة.

إنَّ تقدير الـذّات ليست حالة ثابتة

أو جامدة، فهي متغيرة تبعاً لممارساتكَ وأحاسيسكَ؛ لأنَّ غالبية حالات قلة التقدير واحترام الذّات ناتجة عن ردود فعل عاطفية سلبية، فليس من السهل الوصول إلى مرحلة البلوغ بمشاعر عالية من تقدير الـذّات هـذه الأيّـام؛ وذلك لكثرة العوامل التي تواجه الإنسان في هذا العالم الذي يزداد تعقيداً.

إنَّ التّجارب السّيّئة والانتقادات الموجهة من البالغين والزّملاء، ومن البيئة ووسائل الإعـلام والخلفيات الثّقافية أو الاجتماعية جميعها تُسبّب الخوف أو الشّعور بضعف تقدير الـذّات، وإذا ما تمّت تقوية هذه المشاعر بنماذج سلبية من عدم الثقة فإنّها تصبح عادة متأصّلة، وبعد ذلك يصبح ضعف تقدير الذّات عادة راسخة في هذا الشّخص.

وعندما يصل الشّخص سنّ البلوغ، فإنّه يعتمد على الآخرين في استشعاره لأهمّيّته، أمّا الأحاسيس السّلبية وأنواع التفكير المشابهة فهي قد تصبح صوراً خادعة وأوهاماً للحقيقة، أمّا النتائج الطبيعية والعاطفية والنّفسية، فإنّها تؤثّر في تفكير الشّخص، وتجعل عقله قادراً على إصدار الأحكام والقرارات.

إنَّ اتخـاذ قـرار جديد والـبـدء بحياة جديدة أمر ممكن، فالمعجزات تصنع من داخل المرء، فأنت لم تعد ذلك الطفل الذي لا يحبّه الناس، بل يمكنك أن تولَد من جديد وذلك بإلقائك لكافّة الرّسائل القديمة والأمراض التي تولدت عنها، وعندما تختار لنفسك أن تحب فسوف تواجه أيّاماً قد لا تحب بعضها وما أنت عليه حينئذٍ، ولكن تستطيع أن تتعلّم كيف تسامح نفسك، فأنت لن تتغيّر أو تُغيّر النواقص في نفسك ما لم تقبل بنفسك على حقيقتها رغماً عنها.

إنَّ قلّة تقدير الـذّات قد تـؤدّي إلى تدمير قـدرة الشّخص على التفكير أو الإحساس أو العمل بطريقة إيجابية، أمّا الاختفاء وراء قناع؛ فقد يصبح طريقة معتادة وشائعة لتغطية المشاعر الحقيقية، أمّا ارتداء قناع لتضليل الآخرين يؤدّي غالباً إلى الشعور بـالـذّنـب والخـوف والغضب والنقص والوحدة والإحباط، فأنت بحاجة إلى أن تكون قـادراً على تحديد أيّ قناع ترتديه، وأن تعرف أنواع الأقنعة التي يلبسها الآخرون، والتّأكيد عـلى الحـاجـة للثقة بـما في داخـلـك من تقدير الذّات بدلاً من الاعتماد على تقدير الآخـريـن، وتستطيع دائـماً التّقدّم من أفضل إلى أفضل، وإذا لم تنجح بذلك في بداية الأمر، فحاول مرّة أخرى.

إنَّ تقدير الذّات جسر يربط بين ما أنت عليه فعلاً وبين ما تحب أن تفعله.

إنَّـه الجـسر الـذي يـربـط الـنّـجـاح الـدّاخـلي بالنجاح الخـارجـي، فنحن جميعاً بحاجة إلى معرفة أنَّ القرارات التي نتّخذها حول أنفسنا عندما كنّا صغاراً في السن بحاجة إلى إعادة تقييم من وقت لآخر، وعندها نستطيع أن نبدأ بسلوك طرق أخرى.

ولتحقيق نتائج إيجابية يحتاج المرء لتركيز طاقته على النّواحي السلبية وغير المرغوبة التي يجدها في نفسه، ثم تغيير هذه الأمور السلبية وتحويلها إلى أنماط وطـاقـات إيجابية، فالشخص الناجح في هـذه الأيـام يضع لنفسه أهـدافًا لها معنى وقيمة، ويستمتع بالسير نحو تحقيقها والـوصـول إليها، حيث يقوم هذا الشخص بإعادة تقييم نفسه دون الاحساس بالذّنب أو الخوف أو بالشّك في نفسه، ويكون قادراً على التحرك في هذه الحياة للوصول إلى هدفه وغايته. تذكّر دائماً أنَّه ليس هنالك شخص آخر يشبهك، أو يملك نقاط القوّة المشتركة التي تملكها من مظهر بدنيّ، أو مهارات، أو إنـجـازات شخصية، واهتمامات، وأفكار، ومشاعر، وأحاسيس.

إنَّ قبولك وتقديرك لهذه الصِّفات التي تملكها مع احترام نفسك لا يعني مطلقاً أنَّك أناني تُركّز على نفسك، أو أنَّـك مغرور ومتبجح فقبل أن تكون قادراً على إعطاء الآخرين، فأنت بحاجة إلى أن تحب ذاتك، وتقدرها، وتعطيها من الحب والتقدير ما تستطيع.

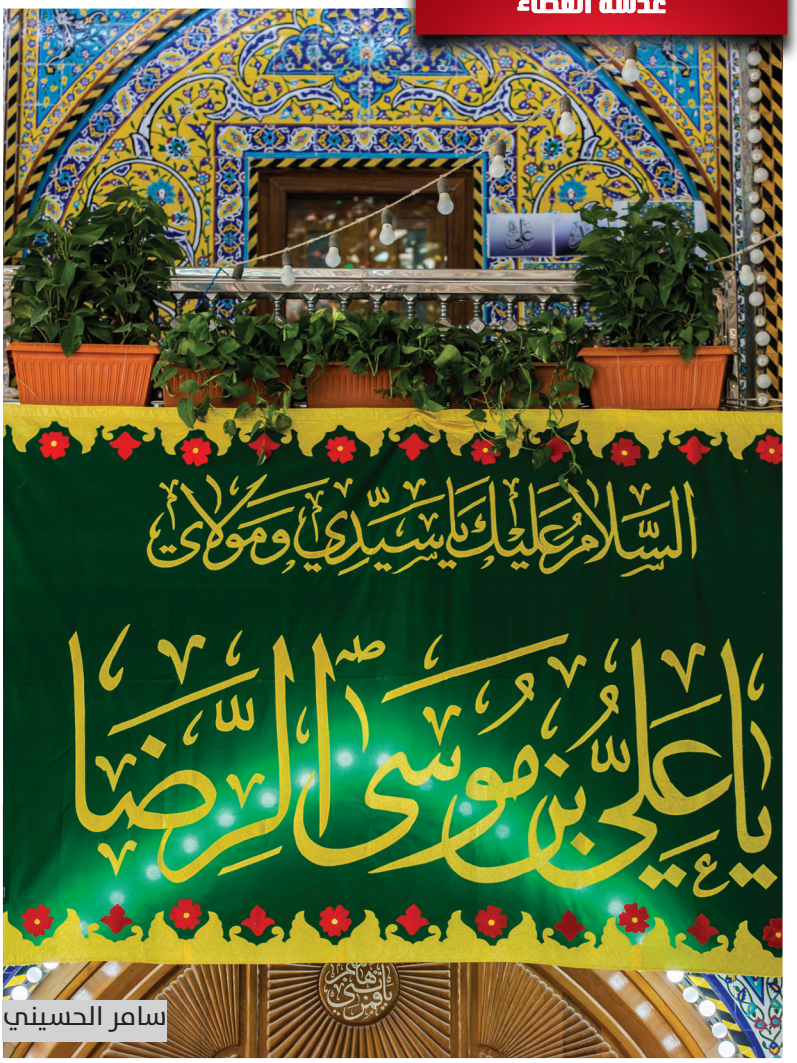

سامر الحسيني

محمد علي الم

سامر الحسيني

سامر الحسيني

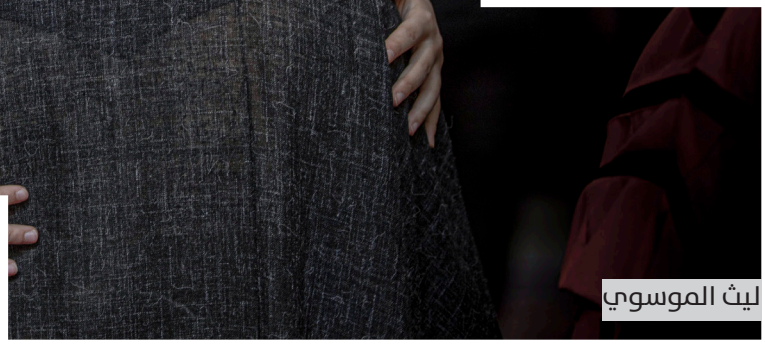
ليث الموسوي

امير حسامي

علي زيني

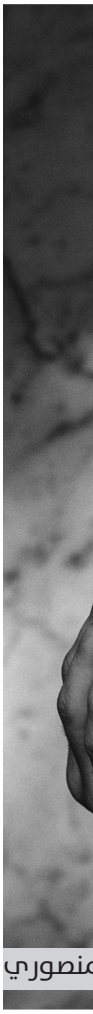
منصوري

من قصيدة للشاعر أبي تمام في حق أمير المؤمنين عليه السلام ويوم الغديـــــــر

أخـوه إذا عُـدّ الفَخـارُ وصِهْـرُهُ ... فـلا مثلُـهُ أخٌ ولا مثلُـه صِهْـرُ

وشُـدَّ بـــه أزْرُ النبـيِّ محمـدٍ ... كما شُـدَّ من موسـى بهارونِهِ الأزْرُ

ومـا زال كشّـافاً دياجـيرَ غَمْـرَةٍ ... يُمزِّقُها عـن وجهِهِ الفتـحُ والنصرُ

هو السيفُ سـيفُ اللهِ في كلِّ مشهدٍ ... وسيفُ الرسـولِ لا ددانٌ ولا دثرُ [1]

١- . الدَدَان : الكليل الضعيف. الدثر : الصدأ.

فأيُّ يدٍ للذمِّ لم يَبْرِ زَنْدَها ... ووجهِ ضلالٍ ليس فيه له أثرُ

ثوى ولأهلِ الدينِ أمنٌ بحدّهِ ... وللواصمين الدينَ في حدِّه ذُعْرُ

يسدُّ به الثغرَ المخوفَ من الردى ... ويعتاضُ من أرض العدوِّ به الثغرُ

بأُحْدٍ وبدرٍ حين ماجَ بِرَجْلِهِ ... وفُرسانه أُحدٌ وماجَ بهم بدرُ

ويوم حُنينٍ والنضيرِ وخيبرٍ ... وبالخندق الثاوي بعقوتِهِ عمرو[٢]

سما للمنايا الحُمْر حتى تكشّفتْ ... وأسيافُه حمرٌ وأرماحُهُ حُمْرُ

مشاهدُ كان الله كاشفَ كَرْبِها ... وفارجَه والأمرُ ملتبسٌ إمْرُ

ويوم الغدير استوضح الحقَّ أهلُهُ ... بضحياء[٣] لا فيها حجابٌ ولا سترُ

أقام رسول الله يدعوهمُ بها ... ليقربَهمْ عُرْفٌ ويناهمُ نُكْرُ

يَمُدُّ بضبعيه ويُعلِمُ أنَّه ... وليٌّ ومولاكمْ فهل لكُمُ خُبْرُ

يروحُ ويغدو بالبيانِ لِمَعْشرٍ ... يروح بهم غَمْرٌ ويغدو بهمْ غَمْرُ[٤]

فكان لهم جَهْرٌ بإثباتِ حقِّهِ ... وكان لهم في بَزِّهِمْ حقَّهُ جَهْرُ

أثَمَّ جعلتمْ حظَّهُ حدَّ مُرْهَفٍ ... من البيضِ يوماً حظُّ صاحبِهِ القبرُ

بكفَّيْ شقيٍّ وجَّهَتْهُ ذنوبُهُ ... إلى مرتعٍ يُرعَى به الغَيُّ والوِزرُ

٢- العقوة : الساحة.
٣- وفي نسخة : بفيحاء.
٤- الغَمْر : الكريم.

الكـــــروس فت
CROSSFIT

أجرى اللقاء أحمد الخفاجي

عندما نسمع بتمارين الكروس فت نظنّ أنَّها من التمارين الصعبة، ونجهل فوائدها الكثيرة..

فهي رياضة ليست بحديثة، انتشرت على شكلٍ واسعٍ منذ تسميتها عام ١٩٩٦، ممزوجة بمجموعة من التَّمارين المختلفة؛ مثل تمارين البطن، والجري، والأثقال، وغيرها، ويمكن ممارستها بغير أجهزة، وحسب الحالة الصّحّية للشخص؛ سواء بشكل منفرد أو جماعي لتعزيز روح المنافسة، أمَّا فوائد الرياضة فهي لا تعدّ ولا تحصى؛ أهمّها إنقاص الوزن، وحرق الدّهون، وتقوية اللياقة البدنية، وبناء العضلات، وتقوية العظام.

وللتوســـع أكثر حول هذا الموضوع التقت مجلـــة عطاء الشـــباب بالمدرّب والحكم الدولي الكابتن خالد عبد العباس الربيعي:

العطاء: ما هو الكروس فت؟

الكابتن: هي تمارين تعتمد بشـــكلٍ رئيس على الحركة الميكانيكية للجســـم، وتعدّ من أقســـام لعبة كمال الأجســـام التي تبدأ بتمرين العضـــلات تدريجياً، أما الكروس فت فهي تشـــتغل على كلِّ عضلات الجســـم بحيث تكون حركاتها مجملة لكلّ الجسم، والتمرين في الكروس فت تختـــص بأكثر من تمرين في عضلات الجســـم، ولكن الاعتماد الرئيسي يكون على وزن الجســـم، وتكون لعبة (العُقلة) وتمارين الضّغط هي التمارين الأساسية لهذا النوع من التمرين؛ الذي يعني المرونة الكاملة للجسم حتّى تكون حركة الجسم من الرأس حتَّى القدمين، وهذا ما يُميز الكروس فت؛ حيـــث تعمل تمارينه على كافّة عضلات الجسم، فهي تمارين جميلة جدًا وممتعة تأخذ حيّزاً واســـعاً في أوربا؛ لأنَّهم يمارســـون تمارين عضلات البطن

بشكلٍ كبير؛ فهذه التمارين هي الوحيدة التي فيها قوّة تحمّل بشكلٍ كبير.

العطاء: ما هي فائدة الكروس فت على حياتنا اليومية؟

الكابتن: لهـــذه التمارين فوائد كثيرة جداً في حياتنا اليوميـــة؛ إذ تعمل على تقوية عضلات القلب، وكما نعرف أنَّ عضلات القلب كلّما كان ضخها للدم بشـــكلٍ كبيرٍ كلَّما كان ضـــخّ الدّم من القلب الى العضلات أكثر لاحتوائه على الأوكســـجين والبروتين؛ وحالها حال التمارين الأساســـية؛ مثـــل الكارديو، والســـباحة، و(جهـــاز الأوبتكال)، وتمارين الدّرج.

العطاء: ما هي مخاطر هذه الرّياضة؟

الكابتن: إنَّ لهذه الرياضة فوائد إيجابية ولاتخلو من السّلب؛ لأنَّها تحمل العديد من المخاطر على المفاصل بسبب الارتكاز التام على المفاصل وقـــوّة التمارين مثل (العُقلة) التي تجعل التركيز على مفصل الكتف، وكذلك تمارين الضّغط التي ترتكز على مفصل اليد.

العطاء: هل الكروس فت تحتاج إلى مدرّب خاص؟

الكابتن: نعم: يلـــزم وجود مدرب مختص بهذه الرّياضة ليتم اتقان التّمارين بشـــكلٍ دقيـــقٍ ولمعرفـــة الأولويّات وأساســـيات هذه التمارين وللسير على الخطوات المحدّدة.

العطاء: كلمة أخيرة للعطاء؟

الكابتن: إنَّ مجلّة عطاء الشباب مجلة هادفـــة، تجعل الشـــباب في اتجاه مثقّف وواعٍ وإيجابي، وأنـــا داعم لهذه الشريحة من المجتمع، وأدعو الشباب إلى ممارسة الرياضة والابتعاد عـــن المقاهي واللهو والتوجه نحـــو صحّة مفعمـــة بالعلم والثقافة والمعرفة، فشـــكراً لكادر المجلة لتسليط الضوء على هذه المواضيع، وأسأل الله تعالى أن يوفّقكم لكلّ خير.

ما قلَّ وكفى خيرٌ مِمَّا كثُرُ وألهى

مَرَّ رسول الله ﷺ براعي إبلٍ فبعث يستسقيه، فقال: أمَّا ما في ضروعها فصَبوح الحَيِّ، وأمَّا ما في آنيتنا فغَبوقهم.

فقال رسول الله ﷺ: (اللَّهمَّ، أكثر ماله ووُلده).

ثمَّ مَرَّ براعي غنم، فبعث إليه يستسقيه، فحلب له ما في ضُروعها وأكفأ ما في إنائه في إناء رسول الله وبعث إليه بشاة، وقال: هذا ما عندنا وإنْ أحببت أنْ نزيدك زدناك.

فقال رسول الله: (اللَّهمَّ، ارزقه الكَفاف).

فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوت للذي رَدَّك بدعاءٍ عامَّتُنا نُحبُّه، ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاءٍ كلُّنا نكرهه!

فقال رسول ﷺ: (إنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ مِمَّا كثُر وألهى، اللَّهمَّ، ارزق محمَّداً وآل محمّدٍ الكَفاف).

القصص التربوية / ص١٨٠

الصّخورُ الكبيرة

علاء صادق

قام أستاذ جامعي في قسم إدارة الأعمال بإلقاء محاضرة عن أهمية تنظيم وإدارة الوقت، حيث عرض مثالاً حيّاً أمامَ الطّلبة لتصل الفكرة لهم.

كان المثال في اختبار قصير، فقد وضع الأستاذ دلواً على طاولة ثم أحضر عدداً من الصّخور الكبيرة، وقام بوضعها في الدّلو بعناية، واحدة تلو الأخرى، وعندما امتلأ الدّلو سأل الطّلاب: هل هذا الدّلو ممتلئ؟

قال بعض الطلاب: نعم.

فقال لهم: أنتم متأكّدون؟

ثم سحب كيساً مليئاً بالحصيات الصغيرة من تحت الطاولة وقام بوضع هذه الحصيات في الدلو حتى امتلأت الفراغات الموجودة بين الصخور الكبيرة.

ثم سأل مرّة أخرى: هل هذا الدلو ممتلئ؟

فأجاب أحدهم: ربما لا.

استحسن الأستاذ إجابة الطّالب وقام بإخراج كيس من الرَّمل ثم سكبه في الدّلو حتى امتلأت جميع الفراغات الموجودة بين الصخور..

وسأل مرّة أخرى: هل امتلأ الدلو الآن؟

فكانت إجابة جميع الطلاب بالنفي. بعد ذلك أحضر الأستاذ إناءً مليئاً بالماء، وسكبه في الدّلو حتى امتلأ.

وسألهم: ما هي الفكرة من هذه التجربة في اعتقادكم؟

أجاب أحد الطلبة بحماس: أنَّه مهما كان جدول المرء مليئاً بالأعمال، فإنّه يستطيع عمل المزيد والمزيد بالجد والاجتهاد.

أجابه الأستاذ: صدقت.. ولكن ليس ذلك هو السّبب الرئيس.. فهذا المثال يعلمنا أنّه لو لم نضع الصّخور الكبيرة أوّلاً، ما كان بإمكاننا وضعها أبداً.

ثم قال: قد يتساءل البعض وما هي الصّخور الكبيرة؟

إنَّها هدفك في هذه الحياة أو مشروع تريد تحقيقه كتعليمك وطموحك وإسعاد من تحب أو أيّ شيء يمثّل أهمّيّة في حياتك.

تذكروا دائماً أن تضعوا الصخور الكبيرة أوّلاً.. وإلّا فلن يمكنكم وضعها أبداً..

فاسأل أخي الحبيب نفسك الليلة أو في الصباح الباكر.. ما هي الصّخور الكبيرة في حياتك؟ وقم بوضعها من الآن.

الكتابة العلاجية

أجرى اللقاء أحمد نعمة

كثير من النّاس يقع تحت ضغوط مختلفة أو تجارب مؤلمة ناجمة عن مشاكل؛ سواء كانت اجتماعية، أم عاطفية، أم غير ذلك تُسبب لهم آلاماً نفسيّة ممكن أن تتحوّل إلى أمراض عضوية في حال يستطيع الشَّخص مقاومة هذه الضغوط، ويحرر نفسه منها؛ خصوصاً إذا كان يشعر بالخجل من البوح بمشاعره أو يفقد القدرة على المواجهة والفضفضة في داخله. فالكتابة العلاجية

بعد الدراسة الحديثة هي: "نوع من أنواع الاستشفاء والتفريغ من الطّاقة السّلبية التي ينصح بها الأطباء النفسيون والمختصون بالتّنمية البشرية كذلك؛ لأنَّها تُساهم بالتّخفيف من حدّة المشاعر المؤلمة والتي تساعد على إعادة التوازن النفسي".

وقد التقت مجلة عطاء الشباب بالطبيبة الأخصائية بالأمراض النفسية والعصبية

الدكتورة

نور عماد جاجان

لتحدثنا أكثر حول هذا الموضوع.

العطاء: ماهي الكتابة العلاجية؟

الدكتورة: الكتابة العلاجية هي إحدى الطرق التي نستخدمها في التّعبير عن الأفكار التي تستخدم من خلال الجلسات المعرفية السلوكية بحيث يطلب من المريض أن يُسجل أو يكتب ما يدور في ذهنه من أفكار أو مواقف يكتبها والتي تعد الأفكار، أو المواقف التي أثّرت عليه، ونفس المشاعر المرتبطة بالأفكار؛ وعن كلّ هذه الأمور نعبر عنها بطريقة الكتابة، وبعد ذلك نستخلص النتيجة والأفكار البديلة؛ أي الاحتمالات الآنية أو اللاحقة.

وبهذه الطريقة يتم تشغيل أكثر من مكان في الدماغ، بعدها ينتقل التحفيز إلى الاستنتاج؛ (أي معالجة المواضيع بصورة دقيقة)؛ ويتحوّل قسم منها إلى تفريغ المشاعر أو الضغوطات السلبية، وفي بعض الأحيان تكون الكتابة على شكل قصة بعد ذلك يقرأها المريض كأنّها قصة حياة شخص آخر، وبعدها يقوم بإعطاء رأيه في هذه القصة؛ وهذه كذلك إحدى أنواع العلاجات بالكتابة التي نكتشف بها الأفكار المعرفية والمواقف البديلة التي تصيب المريض، وبهذا يصبح لدينا أكثر من حاسة تعمل سواء كانت النظر والسمع أو اللمس أو الحركة والتركيز؛ ومن ميزات هذه الطريقة كذلك تنشيط الذاكرة؛ وكل هذه الطرق تُسمّى بالتّفريغ والفضفضة، وبعدها نناقش ما كتب، حيث تُقسم إلى جداول، ونضع بها الأفكار السلبية غير الصحيحة أو المغلوطة بعد التأكد بأنّها أفكار سلبية وغير صحيحة؛ حينها يبدأ الدماغ بإرسال هذه الأفكار إلى سلّة المهملات، وبعد ذلك يوحي إلى الرّاحة على أنه فعلاً تخلّص من هذه الأفكار السلبية؛ وحتّى لو عادت تلك الأفكار لكن يصبح أثرها قد تجاوز مرحلة الخطورة، فهذه الخطوات مهمة جدا في إعطاء ثقة واستقرار أكثر.

العطاء: هل الكتابة فعلاً قادرة على مساعدة الناس في حلّ أزمات نفسية بشكل حقيقي؟

الدكتورة: نعم قادرة على المساعدة؛ لكن بطريقة معيّنة وتوجيه معيّن وليس كل كتابة تكون مفيدة؛ بل يلزم أن تكون طريقة خاصّة للكتابة لتحقيق الهدف المطلوب نحو تفريغ الأفكار والتّخلص من المشاعر المصاحبة لها حتّى لا تؤدّي إلى سلوك مؤذٍ سواء كان لنفس الشخص أو لغيره، فإذن نحتاج إلى توجيه معرفي لقيادة الأفكار.

العطاء: في عالم التكنولوجيا ومع وجود الأجهزة الإلكترونية مثل الحاسوب والهواتف المحمولة هل يلزم أن تكون الكتابة بخط اليد؟

الدكتورة: لا يشترط على المريض الكتابة باليد حصراً، لكن البعض يُفضل التسجيل الصوتي، ونحن كأخصائيين لا نفضّل هذه الطريقة، بل نفضل الكتابة بالطريقة التي يشعر بها بالارتياح، كذلك نُحبّذ الكتابة على الورق بسبب عمل الحواس، والبعض يُفضل الكتابة الإلكترونية متزامنة مع عمله فهذا يصعب عليه مس الورق، والشخص هو الذي يُحدّد ويختار الطريقة التي يُفضّلها والتي تكون مريحة له أكثر للتعبير عما في داخله.

العطاء: العلاج بالكتابة هي فقط للأشياء السلبية أم للإيجابية كذلك؟

الدكتورة: لا تتحدّد الكتابة العلاجية بالأمور السلبية فقط؛ وإنّما الإيجابية كذلك، فنحن نطلب من مريض الاكتئاب أن يتذكر إنجازاته التي أنجزها بحيث عندما يمر بفترة اكتئاب، ويشعر بالفشل ولا يمتلك طاقة لبناء المستقبل؛ فهنا حينما يكتب إنجازاته ويتذكرها؛ فسيكون داعماً له في التخلص من الأفكار السيئة أو في حال اتخاذ قرار معيّن فتكتب إيجابية هذا القرار وسلبياته.

العطاء: هل الكتابة العلاجية هي في متناول الجميع حتّى لو كان الشخص لا يمتلك الميول الأدبية؟

الدكتورة: نعم لا يشترط أن يمتلك ميولاً أدبية أو لغة فصيحة، فيُفضّل باللغة التي يمتلكها سواء كانت عامّة أو فصيحة أو حتّى إتقان لغة أخرى؛ لأنَّ كلَّ الأساليب التي يكتب بها تحتوي على تفريغ مشاعر بأبسط أسلوب ممكن دون صياغة لغوية.

العطاء: هل تحدّد الكتابة العلاجية بوقت معين للتعبير عن الأفكار والمشاعر؟

الدكتورة: نعم: لا نختار الوقت قبل النوم، ولا حتى صباحاً، والأفضل أن تحدد وقتاً لا يؤثر على برنامج يومه مما يُسبب الأذى والانزعاج من المشكلة التي يعاني منها.

العطاء: كلمة أخيرة؟

الدكتورة: فخورة جداً بمن يُفكر في هذا المجال؛ لأنَّ المجتمع بحاجة إلى هذه الالتفاتة وتسليط الضوء على الجوانب النفسية، وبحاجة إلى تحسين صورة الطبيب النفسي المأخوذة سابقاً بالمغلوط، وأيضاً فخورة بتوجهكم حول هذه المواضيع التي تخص المجتمع والشَّباب بشكل خاص.

الجزع المذموم

هيأة التحرير

فقدان الأموال والمناصب حالة طبيعيّة وممكنة الحصول مع أيّ شخص، ولكن التّفاعل والرّدود تختلف من شخص لآخر؛ فبعض يصل به الحدّ إلى الجزع الذي يجعله يائساً من كلّ شيء؛ بل وحتَّى من ربِّه تبارك وتعالى، وهذا ما يخرجه عن خطّ الإيمان والاستقامة، وبعضهم يتلقّى ذلك برحابة صدر، وأنَّه أمر طبعت عليه الدّنيا؛ فالدَّهر يومان؛ يوم لك، ويوم عليك، وحتَّى لا يخرج الإنسان عن هدفه والخطّة المرسومة له حتَّى يصل إلى مبتغاه؛ ينبغي التّنبّه إلى حقيقة يغفل عنها الإنسان في كثير من الأحيان مع أنَّها بلسم لكلِّ خسارة؛ ألا وهي لا فرق من حيث النَّتيجة؛ بين ما ذهب من مالك، وبين ما لم تنل منه منذ البداية في حال ذهاب وخسارة ما في يديك؛ فهذا حصل وذاك لم يحصل بعد؛ وإذا دقَّقنا النَّظر فإنَّ كِلا الحالين سواء جعل الله تبارك وتعالى هذا المال لي لمدّة سنة، ثم يزول إلى غيري؛ فما الفرق بين البقاء والحدوث، وإذا لم يجزع على غير المقدّر؛ فلماذا لا يعيش هذه الحالة في حال فقدانه؟

بل لو وضعنا معادلة وكان كِلا الأمرين موجودا، وأقصد بذلك الموجود في اليد، والمقدَّر في الغيب، وما كان موجوداً استفدنا منه، واستثمرناه لمدّة من الزّمن؛ فهذا يدعو الى عدم الجزع والخروج عن خطّ الصَّبر، والعلّة في ذلك كلاهما انتهى؛ مع أنَّنا استفدنا فيما كان في أيدينا.

إنَّ القناعة وعزَّة النَّفس والثّقة بالله تعالى هي خير معين على تحمّل نوائب الدَّهر، والخسائر التي تلحق به، وإلَّا يمكن أن يصل الإنسان بعد الخسارة إلى حدّ الانتحار والهلاك بمجرد أن يسمع بضياع ثروته، وهذا يخسر أمواله ونفسه.

إنَّ الجزع على ما فات من أهمّ الأسباب التي تدعو إلى الكسل والعزلة، وكأنَّ الحياة انتهت، وليس فيها بصيص أمل أو ضياء يمكن أن يُنير على الجازع طريقه، ولو التفت لوجد أنَّ ذلك من الأمور الممكنة، وتعويضها أمر ممكن إذا نهض من جديد، وعمل بجدٍّ ونشاطٍ، وربط نفسه بالله تعالى.

المَرْجِعِيّةُ الدِّينِيةُ حِصْنُ الأُمَّةِ الإسْلَامِيةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

(قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات)

مَهْرَجَانَ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثقافِي السَّابع

في ٢/٦/م٢٠٢٣ م الموافق ١٣ ذي القعدة ١٤٤٤هـ

www.alfkrya.com

ويتضمن المهرجان

مسابقة الأفلام القصيرة
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي ومعارك التحرير

مسابقة الشعر للقصيدة العمودية
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير

مؤتمر البحوث العلمية